# ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركبات العامة

## دراسة سوسيوأنثربولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ


**د. مشبب بن سعيد بن ظويفر القحطاني**

**قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية**

**جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

# ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال التفحيط بالمركبات العامة

## دراسة سوسيوأنثربولوجية لعينة من الشباب في مدينة الرياض للفترة من ١٤٣٥هـ إلى ١٤٣٧هـ

**د. مشبب بن سعيد بن ظويفر القحطاني**

**قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية**

**جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

**تاريخ استلام البحث : ٢٠/ ٢/ ١٤٣٧هـ تاريخ قبول البحث : ١٤/ ٨ / ١٤٣٨هـ**

## ملخص الدراسة :

يهدف البحث إلى كشف ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق التفحيط بالمركبات العامة، وقد استخدم المنهج الأنثروبولوجي بالأسلوب الإثنوجرافي عن طريق أداة المقابلة شبه المنظمة لعدد (٤٠) إخباريًا، إضافة إلى استخدام تحليل المضمون لبعض الصور والمقاطع للشباب الدرباوية، وأظهرت النتائج أن عمر الدرباوية الممارسين للتفحيط قد تراوح ما بين ١٧ إلى ٤٠ سنة، ومستوياتهم التعليمية لا تتجاوز مرحلة الثانوية العامة، ومعظمهم من العاطلين عن العمل، ويسكنون الأحياء الشعبية، كما أن مظهر اللبس هو "الثوب" بالزي السعودي أو الكويتي أو القطري، ولبس الشماغ "الغترة" على شكل بنت البكار مع اللطمة " اللثمة"، ولبس الطواقي المسماة بالربع والزري، ونوع الحذاء " النعال" الزبيراوية. كما أن "المشروب" من نوع الغازيات الحارة المتمثلة في الحمضيات الليمونية، والميرندا، وحبوب الفصفص من نوع الباجة، أما "المأكل" فعادة ما يكون من نوع الكبسة، ونوع المركبة العامة المستخدمة في التفحيط "الددسن "، "والجيب نيسان الفتك"، "والهيلكس"، "ولاند كروزر الهدد" ومركبات قديمة، ويعدل مؤخرة المركبة بالرفع، والمقدمة بالتنزيل، وإحداث تغيير للون المركبة، ووضع بعض الكتابات عليها، مع وضع بعض الرموز الخاصة . وأثبتت النتائج أن هذه الممارسات عبارة عن هواية لغرض الوناسة ولفت انتباه المراهقين بغرض الاستدراج نحو الجرائم الأخلاقية، والشهرة، والتصوير، وقضاء وقت الفراغ، واستخراج الطاقات السلبية، كما أكتشف البحث أن من أشكال التفحيط لدى الشباب الدرباوية هو: " الهجولة، الاستعراض، التفحيط، التفجير، الدعم، التخميس، الدفن، والخبة ". أما الأثار الناتجة عن التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي فقد تمثلت في عدد من القضايا، منها: استدراج صغار السن نحو الجرائم الأخلاقية من جهة، ومن جهة آخرى في التفحيط محاولة توزيع واستعمال المخدرات بأنواعها، وحمل السلاح، وبيعة واستعماله، والتعدي على الغير به، وتبين أن التفحيط يعدّ سببا في توفر العديد من الفرص الإجرامية، كالسرقات، والسطو، وإيقاع الحوادث، وإتلاف المركبات، وقتل الأرواح البريئة، والصدم بالعمد، والرمي بالحجارة، والضرب بالعصي، وهدر الأموال بشكل عام.

## المبحث الأول: مدخل إلى الدراسة

### المقدمة

لقد وهبنا الله نعمة المركبات "السيارات" التي أصبحت من ضروريات الحياة اليومية؛ حيث سهلت عمليات المواصلات ونقل البضائع التجارية إلا أن هناك من أساء استخدامها؛ فأصبحت أداة للقتل والتخريب والترويع نتيجة الأنشطة غير المبررة، للتهور في قيادتها من خلال التفحيط؛ فأوقعت الكثير من الأضرار التي أدت إلى تلف الأموال والأبدان (العمار، ١٤٢٧: ١). إن عدد الضحايا من الأرواح البريئة المصاحبة لهذه الأنشطة في تزايد مستمر؛ مما يجعلها مقلقة تحتاج إلى البحث العلمي من أجل التقليل من خطرها، بل إن كثيرًا من الشباب أصبح يمارس هذه الظاهرة، ويتفنن في أنواع الحركات الانتحارية " كالتربيع، والتخميس، والسلسلة، والاستفهام[1]"، بل في حركة الموت التي تعتبر طريقة أو أسلوبًا في القيادة للمركبة تكون هذه الحركة عندما تصل السرعة إلى ١٨٠ يقوم المفحط بحذف المركبة و بنطلها[2] للمرة الأولى من جهة، ثم يقوم بحذفها بالثانية للجهة الأخرى، ومن ثَمَّ ترك المركبة تمشي بسرعتها على الجنب حتى تتوقف، وهذه الطريقة قد تسبب الكثير من الحوادث والوفيات. إن الاهتمام بقضية التفحيط كأحد سلوكيات الشباب المزعجة في المجتمع،

---

١. انظر المفاهيم لهذا البحث لمعرفة هذه المعاني.

٢. التنطيل حسب إفادة الإخباريين هو كسر أي لف الطارة (الدركسون ) لليمين قليلا ثم إلى اليسار، مع نمرة بالقير لمحرك المركبة، مع لفة للدركسون أكبر من الأولى ، وهكذا حتى يحدث التزحلق للمركبة، وهي مسرعة جدًا، وهذه الطريقة تعد أصعب حركة بعد حركة الموت لمزيد من التفاصيل انظر مفاهيم البحث.

ولها أضرارها الجسيمة، قد يتضح من خطرها وأهميتها نفسها وما قد يترتب عليها من آثار بليغة ذات مساس بأمن المجتمع، خاصة تلك الآثار ذات العلاقة بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وما لها من انعكاسات أيضًا على أفراد المجتمع ومؤسساته، وقد لُوحِظ انتشار هذه الجريمة في الأحياء والطرقات وبعض الأماكن العامة، وفي مواقع الإنترنت، وعبر وسائل الإعلام، من جرائد وتلفزيون وإذاعة في الآونة الأخيرة[1]. والبحث الحالي ما هو إلا محاولة لمعرفة خطورة هذا النشاط في مدينة الرياض، وأهم سمات وخصائص مرتكبيها الديموجرافية والاجتماعية، وأشكالها وأضرارها باستخدام المنهج السوسيو أنثروبولوجي المطول؛ وذلك للمساهمة بطرح نتائج قد تساعد الباحثين في العلوم الاجتماعية والشرطية والإنسانية والعاملين في الجهاز القضائي والقانوني؛ على وضع ضوابط قانونية وقضائية في التعامل والحكم على مرتكبيها ، وللتخفيف من حدتها في تدمير الأرواح والممتلكات العامة والخاصة.

**مشكلة البحث وأهميته**

تعد الحوادث المرورية الناتجة عن التفحيط، كنشاط لدى الشباب الدرباوية، وما ينجم عنها في تكوين السلوك الإجرامي من أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع من أخطر الكوارث غير الطبيعية التي تهدد حياة الإنسان بوجه عام، إن عدد الضحايا من الأرواح البريئة المصاحبة لنشاط الشباب الدرباوية بالتفحيط في تزايد مستمر؛ مما يجعل هذه القضية مقلقة

---

١. انظر النسخة الإلكترونية من صحيفة الرياض اليومية الصادرة من مؤسسة اليمامة الصحفية في العدد ١٥٩٧٣ ليوم الاحد الموافق ٢٥ ربيع الأول لعام١٤٣٣هـ.

تستدعي تضافر الجهود بين المؤسسات كل في مجال تخصصه من أجل التقليل من خطرها، العنزي (١٤٣٣) يرى أن ظاهرة الدرباوية تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية باعتبارها ظاهرة سلبية تعبر عن سلوكيات وأفكار منحرفة خارجة عن تقاليد ودين المجتمع، تنتج عن ممارساتها نتائج مدمرة، وهدر لمقدرات المجتمع المادية والمعنوية، مشيرا إلى أنها أتت في وقت يعيش فيه المجتمع السعودي صراعاً بين الأجيال بعد قفزات بخطوات واسعة من التنمية والتقدم؛ مما خلق هوة ثقافية بين الأجيال، وظهرت خطورتها في سرعة انتشارها بين المناطق والقرى (العنزي، ١٤٣٣: ١٠). ومما يؤكد خطورة هذا النشاط في المجتمع السعودي يمكن الرجوع إلى الإحصاءات المرورية في المبحث الثاني لهذه الدراسة (انظر: قسم الإحصاءات بالإطار النظري). الدرباوية بدأت في نهاية القرن الهجري ١٣٩٩هـ، و تزامنت مع عدد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، كالرخاء المادي الذي أسهم في تكوين اتجاه الأسرة إلى تبني فكرة ضرورة اقتناء كل فرد من أفرادها أياً كان سنّه لسيارة تساعده على التنقل من مكان لآخر دون إدراك النتائج السلبية المترتبة عليها، وقد صاحب هذه الظاهرة سلوكيات إجرامية جديدة تتمثل في التفحيط، وتعاطي المخدرات، وسرقة السيارات، وغيرها من الجرائم الأخلاقية (الحربي، ١٤٣٢: ٢). هذه الظاهرة ليست وليدة المجتمع العربي السعودي، بل أتت من جماعة تمارس سلوكيات منحرفة في دول الخليج العربي، كالإمارات، وقطر، والكويت، تطلق على نفسها ألقاباً مثل جماعة " السكراب " التي تمارس نفس الطقوس التي يمارسها جماعة الدرباوية (العنزي، ١٤٣٣: ١٠).

الدرباوية يتميز أعضاؤها بلبسهم، وزينات سياراتهم وما يحدثون على مركباتهم من تعديلات في ألوان سياراتهم التي تصبغ بألوان محددة، وطريقه تميزهم عن غيرهم بممارسة التفحيط، والمنتمون لهذه الفئة يتفننون في قيادة المركبات، و تحصل بينهم منافسات مميتة، وتحديات خطرة إلى درجة كبيرة، كاستخدام الأسلحة النارية، أيضا تكوين الاتجاه للتعصب القبلي، كما يصاحب الدرباوية في أنشطة التفحيط ترويجا للمخدرات بين أوساط المتجمهرين، والذي قد تكون من خلفه أيد خفية سعت وخططت وراء هذه التجمعات لممارسة اللواط، وترويجاً للمخدرات أيضاً.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في كونها محاولة لمعرفة ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق التفحيط بالمركبات في مدينة الرياض، والتركيز على أهم سمات وخصائص ممارسيها؛ لمواجهتها والتعامل معها بطرح افتراضات تصورية تلفت انتباه الباحثين في العلوم الاجتماعية والشرطية والإنسانية بشكل عام إلى الكثير من السلوكيات المتعلقة بهذا النشاط، إضافة إلى أن هذا البحث محاولة للفت انتباه الجهاز القضائي والقانوني لضبط السلوكيات والأفعال التي تُرتكب ضد الآخرين بواسطة نشاط التفحيط؛ لوضع ضوابط للتعامل بحزم مع مرتكبيها، وعليه فإن المشكلة الأساسية لهذا البحث تكمن في الحاجة إلى الكشف عن ثقافة الشباب الدرباوية من خلال عمليات التفحيط بالمركبات العامة، وتكوين اتجاه ضار لدى المراهقين لاستخدام وبيع المخدرات والسلاح والجرائم الاخلاقية من جهة، ومن جهة أخرى معرفة أضرار التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي لدى الشباب.

**أهداف البحث**

يتمثل الهدف الأساس لهذا البحث فى اكتشاف ثقافة الشباب الدرباوية " الشعبية" في تكوين السلوك الإجرامي من خلال ممارسة أنشطة التفحيط في مدينة الرياض، من خلال التحقق من عدد من الأهداف التالية :

١. أكتشاف أنواع الثقافة الدرباوية لدى الشباب ممارسي أنشطة التفحيط.

٢. أكتشاف أشكال التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية.

٣. اكتشاف أنماط السلوك الإجرامي الناتج عن نشاط التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية بمدينة الرياض.

**تساؤلات البحث**

البحث الحالي ما هو إلا محاولة علمية للإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما ثقافة الشباب الدرباوية ممارسي أنشطة التفحيط؟

٢. ما أشكال التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية؟

٣. ما السلوك الإجرامي الناجم عن التفحيط كنشاط شبابي له خطورته على أفراد المجتمع ؟

٤. مفاهيم ومصطلحات البحث

**الثقافة** Culture

ثقافة الدرباوية كما أشارت هياء الحربي (١٤٣٧) تشكل نسقاً يضم عناصر مادية، وأخرى معنوية، وثالثة نظامية، وكل عنصر من هذه

العناصر له وظائفه المختلفة، سواء على المستوى الميكرو جماعة الدرباوية "Micro-level Aldarbawih "، أو على المستوى الماكرو المجتمع الأكبر "[1] Macro-level Society" في المجتمع السعودي، وتتضمن عناصر مشتركة بينها وبين ثقافة المجتمع الأكبر، ولا ينفي احتواؤها على عناصر متعارضة مع العناصر الثقافية في المجتمع الأكبر (الحربي، ١٤٣٧ : ٣). وثقافة الدرباوية في هذا البحث تتمثل في اكتشاف بعض ثقافة الشباب الدرباوية في مدينة الرياض من خلال عدد من القضايا (كالمظهر، المأكل، المشرب، المركبة، الرموز.....إلخ.) التي يمكن الاعتماد عليها لمعرفة أنشطتهم اليومية عند ممارستهم التفحيط كغطاء لتكوين بعض السلوكيات الإجرامية في إغواء المراهقين، وترويج المخدرات، وبيع واستخدام الأسلحة، وقتل وجرح الآخرين من أفراد المجتمع.

**الشباب** Youngest

الشباب هي مرحلة اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الشاب، سواء كانت عضوية داخلية أم خارجية (زيدان، ١٤٣١ : ٧). ويرى علماء الاجتماع أن تحديد مرحلة الشباب تبدأ في محاولة المجتمع لتأهيل الشاب لاحتلال مكانة اجتماعية، وممارسة دوره في مسيرة البناء والتنمية، وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال هذه المكانة، وممارسة الدور المنوط به، وتولي مرحلة الشباب أهمية كبيرة، كالتدريب،

1. Craig Calhoun(ed) , (2002), Dictionary of the Social Sciences (Article: Macrosociology), Oxford University Press.

والإعداد للمسئولية، وتحمل الأعباء، والقدرة على تنميتها اجتماعيا واقتصاديا (عبدالحميد، ٢٠٠٩: ٧- ٨). و في هذا البحث تحددت مرحلة الشباب في الفئة العمرية الواقعة ما بين ١٧ سنة إلى ٤٠ سنة، والتي لها ارتباط وثيق بممارسة أنشطة التفحيط، والتي تمت مقابلتهم وملاحظة سلوكياتهم أثناء إجراء هذا البحث.

**الدرباوية** Aldarbawih

عرفت الحربي (١٤٣٧) " الدرباوية" بأنها " ظاهرة من الظواهر السلبية في المجتمع الخليجي عامة، والمجتمع العربي السعودي خاصة، وهي عبارة عن تجمع بشري له تنظيم اجتماعي يتم التواصل بين أعضائه من خلال تسلسل يضم عدداً من المكانات والأدوار التي تتحدد قياساً على الإمكانات المادية والاقتصادية، والمهارات والمواهب التي يمتلكها الشاب الدرباوي" (الحربي، ١٤٣٧: ٤). في حين، يرى الغازي (٢٠١٢) أن الدرباوية اختصار لمصطلح درب الخطر، وهم مجموعة من الشباب يمارسون قيادة السيارات بتهور، مشيرا إلى أن هذه الهواية انتشرت بشكل لافت بين أوساط الشباب، وأن مظهر مجموعتهم، ومركباتهم، ومشروبهم الغازي، ولونهم وشعارهم موحد (انظر العنزي، ١٤٣٣: ١٥ – ١٦). أما في هذا البحث فإن الدرباوية تعني مجموعة من الشباب سبقت الإشارة إلى أعمارهم لهم تكنيك ورموز محددة عند ممارسة هواية التفحيط والتفجير بالمركبات العامة كجزء من هواياتهم، يتميزون باللباس، ونوعية السيارة المستخدمة في التفحيط، وما يتم عليها من تعديلات، وترهيم،

ولهم بال واسع، وغاية ليست سليمة في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق ممارسة التفحيط كغطاء لارتكاب بعض الجرائم المؤذية للآخرين.

**التفحيط:** "Altafheet" Drifting **أو** Tire squeal **أو** Wheel burning **أو** Acrobatic reckless driving

عرف التفحيط من ناحية قانونية لدى شعبة السير بإدارة مرور الرياض (١٣٩١) بأنه " القيادة بسرعة عالية ربما قد تعرض حياة الآخرين للخطر"(مرور الرياض، ١٣٩١). من ناحية أخرى، عرف التفحيط " بأنه ذلك الفعل الذي يقوم به المفحط أثناء القيادة بسرعة عالية، مع التلاعب بموقد المركبة للانحراف بها عن السير الطبيعي، مما ينتج عنه أصوات تضر بالذوق العام، وتحدث ضوضاء، وتتسبب في إحداث أضرار مادية وإصابة، قد تنتهي بتعرض حياة المفحط أو الآخرين للخطر، وقد تنتهي بالوفاة" (الرميح،٢٠٠٦: ١٨١- ١٨٢). كما وأن التفحيط نشاط سلوكي سلبي يمارس من خلال الميل نحو الإثارة وروح المغامرة، وبالتالي هذا السلوك قد يتنافى مع قيم وعادات المجتمع، حيث يعتبر التفحيط ظاهرة اجتماعية سلبية تؤدي إلى إتلاف الممتلكات والأرواح، سواء بالمفحط نفسه أو بالآخرين، أو بإحداث إعاقة، وأيضا إتلاف المركبات (القحطاني، ١٤٣٥: ١٨٢- ١٨٣). ويعرف التفحيط في هذا البحث بأنه مجموعة من الممارسات بالمركبات العامة ويسمى بالتفجير حتى ينفجر الكفر أو الماطور، بغرض استمالة الشباب نحو الانحراف والجريمة، وإهدار المال الخاص والعام، والخروج على القوانين والمعايير المجتمعية المتعارف عليها في الوسط الاجتماعي.

أما المفحط : " Almofahat "فهو شخص يمارس هواية التفحيط بالمركبة العامة التي لم تعد مصممة بمواصفات السيارات الرياضية العالمية، دون وعي منه بعواقب هذا النشاط حينما يقوم بإيذاء نفسه والآخرين ، وذلك من خلال المحاولة لإظهار المهارة الخارقة في القيادة؛ مما يؤدي إلى وقوع الحوادث المرورية. والمفحط يسمى" بالطارة "؛ حيث يقود السيارة بسرعة قد تصل إلى "٢٠٠"، حسب طبيعة المكان، أي الشارع الذي يمارس فيه هذا النشاط؛ حيث يقوم بحذف الدر كسون إلى اليمين قليلًا، ثم إلى اليسار، ثم يزيد الحذف في الثالثة، ويزيد في الرابعة ، و ربما يقوم بسحب البريك اليدوي (أي ما يسمى بالعامية الجلنط)، حيث تلتف المركبة حول نفسها، "أي ينطل بالسيارة من كل الجهات"، وتسمى هذه الحركة "بالهوز الذي يسمى بالتوزين"، وهذه الحركة تعتبر أساس التفحيط، وبناءً على إتقانها تقاس مهارة المفحط (القحطاني، ١٤٣٥ : ١٨٣). أما المفحط في هذا البحث فهو يعني الشخص الذي يتسم بالبساطة في الملبس، لكنه متهور طائش غير طبيعي في تصرفاته وسلوكه.

الهجولة : "Alhjulh " وصفت من قبل بعض الإخباريين بأنها: قيادة المركبة بسرعة عالية من خلال تحكم قائد المركبة فيها، وتتمثل في عدة حركات، منها: الشطف[١]، التغريف[٢]، التطويف[٣]، العكسية[٤]، العقدة[٥]،

---

١. وهو شطف الرصيف أو الجماهير من خلال المركبة.

٢. وهو نزول الكفرات الخلفية عن الطريق، أي دخول خلفية السيارة في التراب وإحداث الغبار.

٣. وهو شطف مركبة أخرى أو عدة مركبات بسرعة جنونية مع التنطيل.

٤. وهي الدوران بالمركبة نصف دورة عكس اتجاه المركبة أثناء مسيرة السيارة، ثم عكس الاتجاه، وتكرير الحركة مرة ثانية، أي يرد وجه المركبة، ثم يعكسه للوجه الآخر.

٥. وهو القيام بدوران المركبة حول نفسها خلال مسيرة المركبة، وأكبر عدد وصل إلى خمس عقدات متتالية.

يشبك الدوار[١]، السفتي[٢]، حركة الموت[٣]، والنكسة[٤]. ويتم تبليغ الشباب بمواقع التفحيط[٥] من خلال أشخاص آخرين يعرفون بأسماء الموجهين[٦]. يستخدم الطارات[٧] في تفحيط الهجولة عددًا مختلفًا لأنواع السيارات[٨].

الدرفت: " Aldraft " تعني كلمة درِفت من قبل الإخباريين: الانجراف أو تزلج المركبة بطريقة فنية تضمن توازن السيارة على المنعطف ن وعدم دورانها حول محورها، ويجب أن تكون ذات الدفع الخلفي؛ حيث يقوم المفحط بالدعس على بنص البنزين " داعس الوقود"، والقيام بالتزلج في الطرقات والشوارع الناعمة؛ لكي تساعد على الزحف، ولا تكون سرعته كبيرة، وهو أقل خطرًا من غيره من أنواع التفحيط؛ حيث لا تتجاوز السرعة في الدرفت من ٦٠- ١٠٠، يأخذ الدرفت أشكالًا متعددة، منها أن معظم المفحطين قد يبدأون الدرفت من الصفر،

---

١. وهذا يعني في نهاية الشوط من التفحيط يأخذ الدوار بسحب الجلنط.
٢. تتكون من عقدتين الثانية تكون عكس اتجاه الأخرى، وتحتاج إلى مهارة عالية لصعوبة وزن الحركة أي يقوم المفحط بعقد المركبة من يمين ثم من يسار.
٣. وهو زحف المركبة على جانبها حتى تقف.
٤. وتعني خروج سيطرة المركبة من بعض قائديها، والبعض الآخر قد يسيطر على المركبة، على كل حال، بداية الشوط من اليمين، وهذا يعتبر من أخطر أنواع التفحيط.
٥. أي ما يعرف بالطبة.
٦. وهم يسمون بالمعززين، أي: من يقوم بمساعدة المفحط من خلال العديد من المساعدات.
٧. أي المفحطين أنفسهم يلقبون بالطارات، أي: محترفي القيادة في مجال التفحيط.
٨. قد يكون منها هوندا أكورد، وتويوتاء كامري، والكابرس.

والبعض الآخر قد يبدأ من سرعة أي أكثر من الصفر، ويأخذ الدرفت شكل التطويف، والشطف، و يستخدم أنواعًا معينة من المركبات.

التفجير: "Altavjeer" ويعني بالإنجليزي Wheel burning، وصف هذا المصطلح من قبل الإخباريين بأنه: نوع من التفحيط، والتخميس[1]، والتنطيل[2]، وهو الدوس على بنص أو دعاسة البنزين بسرعة قليلة، وبنمرة قوية بحيث يفرر الكفر مكانه، والمفحط يلف المقود حتى ينفجر الكفر أو المحرك، ويعتبر هذا النوع من أقل أنواع التفحيط خطرًا. حيث يأخذ أشكالًا منها، الدفن، والتطويف التي سبق توضيحها سابقًا في الهجولة، كما أن أغلب المركبات المستخدمة في التفجير هي: الجيب الهدد، وكذلك الداتسون النيسان.

الترفيع: "Altrveah " وهو ما وصفه الإخباريون بأنه: نوع من نشاط التفحيط يقوم فيه قائد المركبة " المفحط" برفع المركبة على أحد جانبيها، والسير بالمركبة بسرعة عالية في الطرقات والشوارع، ويتخذ الترفيع أشكالًا منها الترفيع فقط، والترفيع مع فك الكفرات، والترفيع وخروج قائد المركبة وهي تسير، وهنالك من المركبات المرغوب فيها لدى المفحطين، هي: تويوتا جيب ربع، وتويوتا هايلوكس.

* * *

١. أي : دوران السيارة حول نفسها مع بداية الانطلاق بقوة فائقة.
٢. انظر مصطلح المفحط سابقا الذي عرف التنطيل.

**المبحث الثاني: المداخل النظرية**

أن المداخل النظرية في هذا المبحث بمثابة النظرية الجامعة لكل استنباطات علماء الاجتماع والدين وعلماء الجريمة والقانون والنفس لتفسير ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق ممارسة التفحيط بالمركبات العامة ؛ لأن الوقوف عند مدخل واحد في عرض هذا السلوك قد يجعلنا عاجزين عن الوصول لتصورات علمية عميقة. إننا هنا في هذا البحث لا نريد اختبار نظرية أو فرض معين بقدر ما نريد الحصول على بناء إطار متسق يدعم في التحليل لاحقا، وسوف نتناول أبرز المداخل كاتجاه تكاملي في محاوله لتفسير عملية ممارسة التفحيط في تكوين السلوك الاجرامي من وجهات نظر مختلفة.

**أولاً:** المدخل الديني "Religious perspectives ": ذهب كثير من علماء الدين السعوديين أمثال (ابن جبرين، وابن عثيمين)- رحمهما الله- إلى تحريم ممارسة التفحيط ؛ لما لها من إضرار بالفرد والمجتمع، وقد أفتوا بحرمته في عام ١٤٢٢ نص الفتوى: "التفحيط ظاهرة سيئة يقوم بارتكابها بعض الشباب الهابطين في تفكيرهم وسلوكهم ؛ نتيجة للقصور في تربيتهم وتوجيههم، وإهمالٍ من قِبَل أولياء أمورهم، وهذا الفعل محرم شرعًا ؛ نظرًا لما يترتب على ارتكابه من قتلٍ للأنفس، وإتلافٍ للأموال، وإزعاجٍ للآخرين، وتعطيل لحركة السير"(فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء رقم ٢٢٠٣٦ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٧هـ).

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: " من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه،

وذلك أضعف الإيمان " رواه مسلم (٤٩)، وغيره من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومن ناحية، امتدح الله تعالى المعرضين عن المنكرات، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون، آية: ٣).

وللتفحيط آثار وأضرار على الأسرة والمجتمع، كإزهاق الأرواح، وإتلاف الممتلكات، وضياع الأموال، فحُرِّم التفحيط؛ لما يترتب عليه من إلحاق الأذى بالأنفس وبالآخرين، قال تعالى: ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيما﴾ (سورة النساء، آية: ٢٩)، وقال صلى الله عليه وسلم: " لا ضرر ولا ضرار" (رواه ابن ماجة و الدار قطني، وغيرهما مسندا الحديث رقم: ٢٣٤٥). فالإسراف في إضاعة المال، وإتلاف المركبة ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأعراف، آية: ٣١). وقال صلى الله عليه وسلم: " إن الله كره لكم ثلاثاً؛ قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال "(أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم ١٤٧٧). فالتفحيط يصحبه الفساد في الأرض قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (سورة الأعراف، آية: ٥٦). إن عملية التفحيط تعرض الشباب للخطر، ومهما تعدّدت دوافعها فإنه يمكن النظر إليها على أنها خليط من البحث عن المتعة، وتحقيق الشهرة في مجتمع المفحطين (الرميح، ٢٠٠٧). يؤكد العرض السابق على عدم مشروعية ممارسة أنشطة التفحيط لإيذاء الآخرين، سواء بهدر المال، أوإتلاف الممتلكات أو استدراج المراهقين نحو مزالق الجريمة والانحراف.

**ثانيًا:** المدخل السوسيولوجي "Sociological perspectives" :

تعددت وجهات نظر المتخصصين في تفسير الترويح وقضاء وقت الفراغ " leisure-time"لدى الشباب الدرباوية، فالتفحيط كممارسة خطرة في تكوين السلوك الإجرامي بات الهاجس والشغل الشاغل في المجتمع ؛ لما ترتب عليه من الخوف لدى الأفراد على ممتلكاتهم، والاستنزاف لمقدرات المجتمع المادية والبشرية، وبما أن التفحيط نشاط يعد تهورًا في قيادة المركبات، و يؤدي للانتحار والموت المحقق دون الوعي لمخاطر هذا الفعل، نجد بعض الشباب يفضلون قضاء أوقات فراغهم في ممارسة هذا النشاط الذي يغلب عليه طابع العنف "violence"، و يعزَّى هذا العمل لطبيعة المرحلة العمرية التي تنعدم فيها الجاذبية بين عالم الأطفال وعالم الكبار، فلا يميزون على وجه التحديد، وبالتالي يجدون في العنف وسيلة للتعبير عن هويتهم، كالتفحيط مثلا، وهو ما يُعرف "بالهجولة"، كالمشي المتكرر بالمركبة بلا هدف ؛ حيث إن المفحط يقوم بتفريغ طاقاته وقدراته بشكل خاطئ نتيجة لوجود خلل أو اضطراب أو مشكلة تصاحب هذه النشاط، أضف إلى ذلك أن التفحيط ضياع للوقت ؛ حيث قال - صلى الله عليه وسلم- :" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأَل عن أربع : عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟ وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" (رواه: أبو برزة الأسلمي في صحيح الترغيب الحديث رقم: ٣٥٩٢).

يرى السدحان (٢٠٠٤) أن طبيعة التطور الترويحي الذي حدث في المجتمع السعودي عند تعريفه لكمية وقت الفراغ التي يمتلكها الشاب ونوع

الوسائل الترويحية المتاحة، هو عدم وجود تطور كمي في ساعات الفراغ في المجتمع ؛ مما يعني الخلط بين المناشط الأساسية، وما يسمى بوقت الفراغ بين فئات المجتمع (السد حان ، ٢٠٠٤ : ٥٧٥). في حين نجد أن بدر (١٩٩٥) قد أشار إلى أن الترويح يعد من الأنشطة الاختيارية الإرادية التي تمارس فيها أوقات الفراغ التي تنمي الفرد بدنيًّا وصحيًّا وعقليًّا واجتماعيًّا. إن ما يقوم به الشاب من ممارسة التفحيط كنشاط اجتماعي ترويحي يؤدي إلى إيذاء نفسه، والآخرون لم يسلموا من مخاطر ما يقوم بفعله، وقد أكد كثير من الباحثين السعوديين أمثال (اليوسف وآخرون، ٢٠٠٥) ما للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشاب من آثر في تشكيل شخصيته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية التي تتمثل في الأسرة، وجماعة الرفاق والمؤسسات التعليمية والدينية، ووسائل الإعلام التي شهدت تطورًا سريعًا خلال العقود الماضية. ونرى أن من الأنسب لتفسير آثر ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي لديهم في ضوء بعض ما طرحته النظرية اللامعيارية "الأنومي" Anomie باعتبارها قد تكون أنسب لتفسير هذا النشاط ؛ حيث نجد أن أميل دوركايم Émile Durkheim (1893) في دراسته لتقسيم العمل للمجتمعات الإنسانية أكد على أن الكثافة السكانية وحدوث التغير الاجتماعي قد يؤديان إلى تنوع المهن وتعدد الأدوار، وبالتالي تحدث تشكيلة مغايرة للتركيبة الاجتماعية للمجتمع عن وضعه السابق نتيجة التغير؛ مما يسبب ضعفًا في ضبط سلوك الأفراد وتوجيههم (Rock, 2002: 472). إن المجتمع السعودي وبعد اكتشاف البترول منذ ١٩٣٢ ميلادية حدث له تغير سريع ونقلة حضارية ؛ مما أدى بالفعل إلى

توفر فرص العمل لكلا الجنسين ذكورًا وإناثًا ؛ وبالتالي أدى ذلك إلى ضعف في مستوى التوجيه والرقابة لدى بعض الأسر ؛ نظرًا لانشغال الوالدين ، ومن ثَمَّ حدث ضعف في ضبط سلوك الأبناء وتوجيههم مما خلق حالة الأنومي ، وصحبها ازدياد في حجم السلوك المنحرف ، على سبيل المثال : حدوث ظاهرة التفحيط وما يتبعها من انحرافات سلوكية تؤدي إلى أعمال إجرامية ، إن نظرية الأنومي عند (دور كايم) تقوم على فرضية مؤداها : كلما زاد التماثل بين الأعضاء في الجماعة زاد تماسكهم معًا ، وكلما قوي التماسك زادت مقاومتها للسلوك المنحرف (الطخيس ، ١٤٠٣ : ٨٣- ٨٤).

إن ممارسات أنشطة التفحيط دون وعي وعدم مبالاة ، أو حتى بتعمد من قبل الشباب الدرباوية كنشاط ترويحي ، وبسيارة غير معدة بأدوات السلامة يعد خطراً ، بصرف النظر عن ممارسة هذا النشاط ، وما يحتويه من تكوين للسلوك الإجرامي الذي ينتج عن ممارسة هذه الهواية المقيتة ، وذلك لخطورته على المفحط نفسه وعلى الآخرين من أفراد المجتمع ، علاوة على ذلك إتلاف الممتلكات الخاصة والعامة دون وجه حق ، كما نلاحظ أن "روبرت ميرتون"(1938) Robert Merton قد طور فكرة اللامعيارية في تفسير السلوكات الانحرافية ، فافترض أن ثقافة أي مجتمع تتألف من مجموعة الأهداف والسبل المشروعة التي تبيحها الثقافة ، وتسمح للأفراد باتباعها في تحقيق الطموحات والأهداف (Gianfranco, 2000: 163) ، لكن السبل غير المشروعة هي التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه ، وعندما يعجز الأفراد عن تحقيق أهدافهم بالسبل المشروعة يظهر ما أطلق

عليه الانحراف المبتكر الذي يعبر عن ابتكار وتطوير سبل غير مشروعة من قِبَل الأفراد لتحقيق أهدافهم ذات الإجبار الثقافي (السيف ،١٤٢٥ و جابر، ٢٠٠٧).

إن الانضباط Conformity عند" ميرتون " يعني الالتزام بالأهداف مع توفر الوسائل المناسبة لتحقيق الطموح، ثم يأتي الانحراف الابتكاري؛ حيث يتمسك الفرد بالأهداف العامة التي تحث عليها ثقافة المجتمع، ولكن قد لا تتوفر لديه الوسائل المشروعة لتحقيق تلك الأهداف، فيبتكر وسائل غير مشروعة، كجرائم العنف خاصة، مثل ممارسة التفحيط؛ لغرض استدراج صغار السن من الشباب، والضرب، والتكسير والحرق، والإتلاف وكل فعل فيه خرق للقواعد الأخلاقية؛ مما يدعو لتجريمه، أو ارتكاب الفعل الذي لا يمثل إلا خروجًا عن العادات والتقاليد الاجتماعية لا الأخلاقية (Tepperman & Curtis, 2006: 112-117)، من زاوية أخرى، قدم كلٌّ من "كلوارد، واوهلن" Richard Cloward & Lloyd Ohlin (1960) في كتابهما (الجنوح والفرص) فرضية مؤداها : أن الأفراد المنتمين إلى الطبقة العاملة في المجتمع يريدون تحقيق أهدافهم بالطرق الشرعية، لكنهم يواجهون صعوبات تتمثل في الفروق الثقافية واللغوية ، وضعف الدخل ، وقلة الفرص الوظيفية؛ مما ينتج عن ذلك إحباط يجعلهم عرضة لضغوط قهرية تجعلهم يتبعون السبل غير الشرعية، ومن ثَمَّ افتعال الجريمة (George, et al, 2002: 87). إن عملية اغتراب الأفراد عن المعايير وتبنيهم سلوكًا غير اجتماعي، كالانتماء للتنظيمات الاجتماعية القائمة؛ نظرًا لفقدان الإيمان بشرعيتها، و الاعتماد على غيرهم في معالجة مشاكلهم

بدلًا من الاعتماد على أنفسهم، والتزود بالوسائل اللازمة لارتكاب جريمة، والتدرب عليها؛ لتحريرهم من الخوف، واجتناب وقوع العقوبة في اتباع سبل غير مشروعة. ويرى العالمان(Cloward & Ohlin, 1960) أن اغتراب الأفراد عن المعايير الاجتماعية يرجع إلى فشلهم وتوقعهم من قبل الأفراد في تحقيق أهدافهم؛ فهم غالبًا ما يحملون التنظيم الاجتماعي مسؤولية هذا الفشل، ويدعون قصور العدالة الاجتماعية؛ مما قد يؤدي إلى ضعف الشعور بالولاء والانتماء والإيمان بشرعية التنظيم الاجتماعي والقواعد والقوانين، الأمر الذي يدفعهم إلى تبني سلوك إجرامي لتحقيق غاياتهم. (Agnew, 2011:137-158). وقد أكد العالمان بإن الأفراد يجرمون عنوة من جرَّاء الصراع الحادث بين طموح الفرد وأهدافه الثقافية المشروعة وبين وسائل الضبط الاجتماعي (Akers, 2000:41). إن التفحيط سلوك منحرف نتيجةً لخلل في النظام الاجتماعي، وعدم تكيف الشاب مع قيم وثقافة المجتمع، وبالتالي يحدث هنالك اختلال وعدم توازن بين أهداف المجتمع ومعاييره وأهداف الشاب. فالمعايير الاجتماعية تعمل على جعل الشاب يحقق أهداف المجتمع كاملة، ولا تتيح له بعض الوسائل المناسبة والعادلة لتحقيق تلك الأهداف التي يسعى لتحقيقها؛ مما يضطره لتوفير وسائل غير مشروعة التي منها على سبيل المثال التفحيط الذي يؤدي للخطر، وترويع الأفراد، وقتل الأنفس، والإضرار بها، وتوزيع المخدرات، وبيع الأسلحة واستخدامها، والاستدراج نحو الجرائم.

**ثالثاً:** المدخل القانوني " Law perspectives ": في عام ١٣٢٥هـ اظهرت الحاجة إلى وجود أنظمة ولوائح تحقق أنظمة السير، ففي بداية عام

١٣٤٥هـ أوجد قانون السيارات الذي عُدِّل لاحقاً بتنظيم آخر صدر في عام ١٣٦١هـ، وكان عنوانه: تعديل نظام المركبات وتعليمات سائقيها ، ثم عُدِّل هذا النظام بنظام جديد، سُمّي بنظام المرور المعدل في عام ١٣٨٨هـ، وبمرور الوقت - وبالتحديد في عام ١٣٩١هـ - صدر نظام المرور، وكان الفارق الزمني بين النظام الذي صدر عام ١٣٩١هـ والذي صدر مؤخرًا قرابة ٣٧عامًا (السيف، ١٤٣١) .أما النظام المروري المقترح والمعدل من إدارة الدراسات بمجلس الشورى فقد استقى هذا النظام مرجعيته ومصادره الأساسية من الأنظمة المرورية الخليجية والعربية والاتفاقيات الدولية (نظام المرور، ١٣٩١)، إن موافقة مقام مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة، يوم الاثنين٢٤شوال ١٤٢٨هـ برئاسة نائب خادم الحرمين الشريفين بعد النظر في قراري مجلس الشورى رقم (٦٤/٨٣) وتاريخ ١٤٢٧/١/١٣هـ ورقم (١٥/١٤) وتاريخ ١٤٢٨/٥/٩هـ القاضي بالموافقة على نظام المرور الجديد، واستمرار الجهات التي تتولى حالياً الفصل في المنازعات والقضايا والمخالفات المرورية في مباشرة مهماتها وفقًا للأحكام الواردة في هذا النظام ولائحته التنفيذية إلى حين مباشرة الدوائر المختصة بذلك في المحاكم العامة لاختصاصاتها وفقًا لنظام القضاء وآلية العمل التنفيذية له الصادرين بالمرسوم الملكي رقم (٧٨/م) وتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩هـ. إن نظام المرور الجديد واللوائح التفسيرية له نُفِّذ بقرار صادر من وزير الداخلية برقم ٧٠١٩ وتاريخ ١٤٢٩/٧/٣٢هـ[١]. وقد شمل

---

١) وقد نشر في جريدة الرياض يوم الاثنين ١١ رجب ١٤٢٩هـ الموافق ١٤ يوليو٢٠٠٨م العدد 14630 هـ.

النظـام (٨٥) مـادة مروريـة ليحـل هـذا النظـام محـل نظـام المـرور الـصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٤٩) تاريخ ١٣٩١وتعديلاته، ويلغي ما يتعارض معه من أحكام. وقد استثنت الفقرة (١) من المادة (٣٦) أنه يجوز - وفق ضوابط تحددها اللائحة - منح ترخيص مؤقت لا تزيد مدته على سنة لمن أتم سن ١٧ من العمر، على أن يكون طالب التصريح قد أتم سن ١٧، ويحمل هوية وطنية مستقلة أو إقامة مستقلة لغير السعوديين، وأن يطبق بحقه الشروط المطلوبة للحصول على رخصة القيادة، وفي حالة مراجعة صاحب التصريح خلال سنة من تاريخ انتهاء التصريح وإتمامه لسن ١٨، يعطى رخصة قيادة دون الاختبار، ويكتفى بالاختبار السابق، وإذا لم يراجع صاحب التصريح إلا بعد مضي سنة من تاريخ انتهاء التصريح، يخضع لإجراءات إصدار رخصة قيادة جديدة، أما إذا ارتكب صاحب التصريح ثلاثًا من المخالفات التي تشكل خطرًا على السلامة العامة؛ فيجوز لإدارة المرور المختصة سحب التصريح وإلغاؤه (نظام المرور واللائحة التنفيذية له، ١٤٢٩: ٤٦- ٤٨). أما المادة (٥٠) من اللائحة التي تنص على قواعد السير وآداب الطريق؛ والتي تحظر على مستخدمي الطريق البصق، أو إلقاء المخلفات أيًّا كان نوعها على الطريق العام، مع منع إضافة ما يرفع أو يزيد من صوت محرك أي مركبة، كما يجب تجنب إحداث أي ضجة أو إزعاج عند استعمالها، إضافة لذلك لا يجوز وضع كتابة أو رسم أو أية بيانات أخرى على جسم المركبة أو أي جزء من أجزائها غير تلك الواجبة بحكم النظام أو اللوائح.. كما لا يجوز استعمال المركبات في الإعلان بتركيب مكبر صوت بها، أو بوضع لافتات، أو نماذج

مجسمة على المركبة أو أي جزء خارجي منها، أو بأي شكل من أشكال الدعاية والإعلان إلا بموافقة الجهات المختصة (نظام المرور واللائحة التنفيذية له ، ١٤٢٩ : ٥٨- ٧٨). في حين أن المادة (٦٢) تنص على أن كل من أتلف نفس إنسان - كُلًّا أو بعضًا - في حادث سير متعديًا، أو مفرطًا، يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنة واحدة، وبغرامة مالية لا تزيد على عشرة آلاف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، دون إخلال بما يتقرر للحق الخاص، بينما المادة (٦٣) تنص في النظام على أنه يجب على كل قائد مركبة يكون طرفًا في حادث مروري أو يوقف المركبة في مكان الحادث، ويبادر بإبلاغ الجهات المختصة أن يقدم المساعدة الممكنة لمصابي الحادث، وفي حال لم يفعل فإنه سيكون عرضة لتطبيق العقوبات المتمثلة في غرامة مالية لا تزيد عن ألفي ريال، أو بالسجن لمدة لا تتجاوز ٣ أشهر أو بهما معًا (نظام المرور واللائحة التنفيذية له ، ١٤٢٩ : ٩١- ٩٢). أما فيما يتعلق بعقوبات التفحيط في نظام المرور فقد نصت المادة (٦٩) على أن التفحيط يعد مخالفة مرورية، ويعاقب مرتكب مخالفة التفحيط بالعقوبات التالية : [أ]. في المرة الأولى حجز المركبة ١٥ يومًا، وغرامة مقدارها ألف ريال، ومن ثَمَّ يحال للمحكمة المختصة للنظر في تطبيق عقوبة السجن بحقه. [بـ]. في المرة الثانية حجز المركبة لمدة شهر، وغرامة مالية مقدارها ١٥٠٠ ريال، ومن ثَمَّ يحال للمحكمة المختصة للنظر في تطبيق عقوبة السجن بحقه. [جـ]. في المرة الثالثة غرامة مالية مقدارها ألفا ريال وحجز المركبة، ومن ثَمَّ الرفع للمحكمة المختصة للنظر في مصادرة المركبة أو تغريمه بدفع قيمة المثل للمركبة المستأجرة أو المسروقة وسجنه. وفي عام

١٤٣٨ – ٢٠١٦ صدر نظام جديد للعقوبات الخاصة بالتفحيط يحدد غرامة التفحيط باعتباره مخالفة مرورية بقيمة ٢٠٠٠٠ ألف للمرة الأولى، وتضاعف في المرة الثانية إلى ٤٠٠٠٠ ألفاً، والثالثة ٦٠٠٠٠ ألفاً، وتصادر المركبة (انظر الموقع Saudishift.com )، ويستثنى من عقوبتي الحجز أو المصادرة - الواردتين في الفقرات (أ) و(ب) و(ج) من هذه المادة - المركبات المستأجرة والمركبات المسروقة. أما المادة (٣٨) في نظام المرور واللائحة التنفيذية له،(١٤٢٩ : ٤٨- ٥٠) فتنص على تنظيم أندية السيارات لمنح رخصٍ دولية، إن هذه المادة جاءت مواكبة لما أصدره مجلس الشورى من نظام أندية السيارات بالمملكة، رقم 35/22 وتاريخ 22/5/1427هـ، من حيث الجهود المبذولة لإعادة تقويم فئة المفحّطين بمحاولة استيعاب هذا النشاط السلبي، وإدراجه ضمن نشاطات الرئاسة العامة لرعاية الشباب من خلال تنظيم رياضة سباقات السيارات، حتى لا يكون العقاب فقط هو الوسيلة الرادعة، بل يقابله استيعاب كامل لهذه الطاقات المهدرة، وهذه المادة أعطت الإدارة العامة للمرور المشاركة مع الرئاسة العامة لرعاية الشباب في إنشاء نواد للسيارات، تمنح على اثره رخص القيادة الدولية، ودفاتر العبورالتي كانت تصدر من مكاتب السياحة، وتعطى بطريقة غير نظامية ؛ حيث كان هذا الوضع مخالفًا للاتفاقات الإقليمية والدولية لنظام المرور واللائحة التنفيذية له، (١٤٢٩ : ٩٧).

**رابعا: الدراسات السابقة**

سيعرض البحث بعض الأدبيات السابقة حول الموضوع عن ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي عن طريق التفحيط بالمركبات العامة، بالرغم أنه تناول الموضوع في ثقافة الشباب الدرباوية دراستان فقط (العنزي، 1433؛ والحربي، ١٤٣٧)، أما فيما يتعلق بالتفحيط وتكوين السلوك الإجرامي فعلى حد علم الباحث لم تتطرق له دراسات سابقة، بينما التفحيط في حد ذاته فقد تناولته عدد من الدراسات في المجتمع السعودي على النحو التالي:

دراسة القحطاني (١٤٣٧) التي هدفت إلى اكتشاف الأضرار الناتجة عن التفحيط بمدينة الرياض التي توصل فيها إلى أن غالبية المفحطين أعمارهم المتوقعة ما بين (١٥ إلى ٢٥ سنة)، والمظهر الخارجي للمفحط التلطم"متلثم"، وقيادة المركبة كانت بصحبة آخرين، والأيام المناسبة للتفحيط الخميس ثم الجمعة، والوقت المناسب للتفحيط فترة الليل، وزجاج المركبة مظلل، ومسجل المركبة وصوت المحرك عاليان، ولون المركبة أبيض من النوع الياباني، والدفع الرباعي للمركبة أمامي، وممارسة كل أشكال التفحيط، وموقع التفحيط الأكثر ممارسة كان في شرق الرياض، ونتج عن التفحيط أضرار بالأرواح والممتلكات والمركبات والجمهور، مؤكدا من خلال اختبار مصفوفة الارتباط على وجود علاقات قوية ذات دلالات إحصائية بين أغلبية المتغيرات الديموغرافية للمفحط والأضرار الناتجة عن التفحيط، كذلك توصل من خلال تحليل التباين الأحادي إلى وجود تأثيرات قوية للمتغيرات التالية: " المظهر الخارجي

للمفحط، زجاج المركبة المظلل، اليوم، صوت مسجل المركبة، صوت محرك المركبة، نوع المركبة، الدفع الرباعي للمركبة، موقع التفحيط، وأشكال التفحيط "، وبينت نتائج اختبارات "شفية" أن تلك التأثيرات كانت لصالح المفحط الذي لبسه رياضي، ونوع المركبة الأمريكي، وموقع التفحيط في سط مدينة الرياض، وأشكال التفحيط الممارس كان لصالح نوع الدرفتة، كما أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود تأثير معنوي ذي دلالة إحصائية لمتغير اليوم المناسب للتفحيط على الأضرار الناتجة عن التفحيط، ولم تظهر أي تأثير للوقت ؛ أيضاً وجود تأثير لحالة مسجل المركبة، دون أي تأثير لصوت المركبة، بالإضافة لوجود تأثير لمتغير نوع المركبة، دون لون المركبة، أيضاً توصلت إلى وجود تأثير معنوي ذى دلالة إحصائية للتفاعل بين موقع التفحيط وأشكاله على الأضرار الناتجة عنه.

ودراسة الحربي (١٤٣٧) حاولت التعرف على خصائص "الدرباوية" الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما تبدو في الممارسات السلوكية، واللفظية التي تمارسها تلك الفئة في محافظة الأحساء، ومن أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن "الدرباوية " نتاج مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية، لهم ثقافة فرعية خاصة نشأت من محاولة اشتراك أعضائها في مجموعة من القيم، والاتجاهات والأفكار والتصوُّرات التي توجه سلوكهم، وتُكسبهم طابعاً متميزاً، وتنظر إليه على أنه طبيعي ومقبول اجتماعياً، كما توصلت إلى وجود عدد من الرموز اللفظية والحركية في تلك الثقافة الفرعية التي يجب على كل فرد منتمٍ إليها الالتزام بها.

أما دراسة القحطاني (١٤٣٥) فقد سعت لاكتشاف واقع ظاهرة التفحيط بالمركبات كنشاط شبابي خطر بمدينة الرياض، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أبرزها: أن غالبية المراحل العمرية للمفحطين تراوحت ما فوق العقد الأول إلى ما فوق العقد الرابع تقريبًا؛ أي: من سبع عشرة سنة إلى ما فوق الأربعين، ومظهر المفحط الخارجي غالبًا ما يكون مخفي الوجه عند ممارسة عمليات التفحيط، إضافة إلى عدم حمل المفحط للهوية الوطنية أو رخصة القيادة، كما توصل البحث إلى أن أكثر الأوقات تفحيطًا من الساعة التاسعة إلى الواحدة ليلًا ، كما أن أكثر مناسبات التفحيط تحدث عند فوز المنتخب أو النادي المفضل، أضف إلى ذلك أنه قد تبين أن أكثر أيام الأسبوع تفحيطًا يوم الخميس، يليه الأربعاء ثم الجمعة، وتبين كذلك من نتائج البحث أن المفحطين يظللون المركبات مكتفين بكتابة ألقابهم على خلفية المركبة، فضلًا عن أن المفحط يرفع صوت المسجل بصورة ملحوظة؛ لزيادة الحماس له ولمشاهديه، أيضا معظم المفحطين يعملون على تعديل عمل محرك المركبة، ويفك العادم لغرض رفع صوت محرك المركبة؛ وذلك لجذب انتباه الجمهور، كما أن المركبة التي من نوع تويوتا "الكامري" تعد الأكثر استخدامًا في ممارسات التفحيط لا سيما اللون الأبيض الذي يفضله المفحطون، مع استعمال المركبات ذات الدفع الأمامي والخلفي حسب نوع التفحيط، وأخيرًا فقد تبين من نتائج البحث أن موقع شرق الرياض يعتبر أكثر المواقع ممارسة لنشاط التفحيط ، يليه موقع الشمال. أما بالنسبة لنتائج أشكال التفحيط فقد تمثلت في الأنماط التالية: " الدرفتة، الترفيع، الهجولة، التفجير، العقدة، التنطيل، التطويف،

والعكسية" ، وتبين أن التفحيط الأكثر شهرة هو ما بين الأربع إلى الست نطلات وعقدة، أما الأكثر خطورة فهو السفتي التي تتمم العقدة ومن ثم عكسها بالاتجاه الآخر. وقد كشفت نتائج البحث أن هنالك أضرارًا قوية لحقت بالأرواح البشرية للمفحطين أنفسهم وغيرهم، نتج عنها وفيات وإصابات بليغة، ودمار كامل للممتلكات العامة، وأضرار قوية لحقت بالمركبات والمشجعين والمعززين نتج عنها دمار كامل، فضلًا عن الأضرار السلوكية والأخلاقية نتيجة استمالة المشجعين صغار السن نحو مزالق الانحراف والجريمة من خلال الإعجاب، والاستدراج، وتوزيع المخدرات، والشهرة في استمالة الأحداث والمراهقين.

كذلك دراسة العنزي (1433) عن استكشاف واقع جماعة الدرباوية في المجتمع السعودي، وتوصلت إلى نتائج منها: أصول جماعة الدرباوية تعود إلى أصول غربية، ويتراوح أعمار أعضائها ما بين ١٨ إلى ٢٢ سنه، تنتشر الجماعه في الأحياء ذات الدخول المتدنية من الرياض، وجماعة الدرباوية جماعة ذات تنظيم سري غير واضح المعالم، ولها انتشار واسع بين الشباب، كما توصلت إلى أن من السلوكيات السلبية التي يمارسها الدرباوية في ساحات التفحيط وأماكن التجمع: التفجير، الدفن، الخبة، التخميس، الاستعراض، والاستماع للأغاني الشعبية والشامية، إجراء تعديلات على السيارات (الترهيم)، وطلاء السيارات بلون موحد، التعزيز، التوجيه، ترويج المخدرات، ممارسة الشذوذ الجنسي، تواجد بعض الفتيات أحياناً، إشهار السلاح، استخدام عبارات تدعو للعصبية القبلية، وكذلك استخدام عبارات تخدش الحياء، عمل مواكب، حدوث

مشادات ومضاربات، القيام بمنافسات قبلية ومناطقية، وعلى مستوى دول الخليج، أيضا وجود ألعاب إلكترونية (بلايستيشن) تحاكي درب الخطر.

في حين، نجد دراسة العوين (٢٠١١) التي هدفت إلى التعرف على دور بعض العوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية بمنطقة الرياض، وتوصل إلى نتائج منها: أن هنالك دورًا للجنسية في الحوادث المرورية في منطقة الرياض، ودورًا لإدارة الوقت في الحوادث المرورية، ولم تكتشف الدراسة أن هنالك دورًا للعوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية، مثل: المهنة، والمستوى التعليمي، الواسطة، والعلاقات الأسرية، كما أن الغالبية العظمى تؤيد نظام الضبط الإلكتروني "ساهر"، وأن السرعة تسببت في بعض الحوادث للأفراد، وأن نصف أفراد العينة لا يربطون حزام الأمان.

وقد وجدت دراسة آل عجيان (2009) التي سعت إلى اكتشاف مستوى الرضا عن ظاهرة التفحيط في محافظة القطيف، وكشفت أن غالبية من شملتهم الدراسة من فئة الشباب العزاب، الذين يحملون درجة تعليمية أقل من الجامعة، مستواهم الاقتصادي أقل من ٣٠٠٠ ريال شهرياً، ليسوا عاطلين عن العمل، ومن طلاب المدارس، كما أن أعمار السيارات المستعملة في التفحيط تتراوح بين ٢٣ و٢٤ سنة، غالبيتها صنعت في عام ١٩٨٤. كما أظهرت الدراسة أن أعمار المفحطين تتراوح بين ١٧ إلى ٢٦ سنة، وأكثر الاشتراطات شيوعًا بين عينة المفحطين هي لهفتهم للتفحيط في أوقات النهار، وفي المناسبات الوطنية، وعند خروج الطلاب من المدرسة، إلى جانب المناسبات الأخرى كالزواج، وسماع أصوات سيارات

التفحيط، وعند رؤية المفحط السيارة، وهي مجهّزة للتفحيط، أو رؤيته ساحة التفحيط، وتوصلت إلى أن أساليب التنشئة الاجتماعية للمفحّطين الأكثر شيوعًا هي شعور المفحط بإهمال الوالدين خصوصًا الأم في تربيته، وشعوره بتسلطها، إلى جانب أساليب أقل شيوعًا، كالضيق الذي ينتاب المفحّط بسبب خوف والده عليه، وانزعاجه عند تأخره إلى وقت متأخر من الليل، وعدم معرفة الأماكن التي ذهب إليها وأفعاله اليومية.

ومن زاوية أخرى، هنالك دراسة للرميح (2006) هدفت إلى التعرف على العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة التفحيط بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها، وكشفت أن غالبية الممارسين لسلوك التفحيط هم من طلاب الصف الأول الثانوي، وأوضحت أن نسبة الطلاب الدارسين في دار الملاحظة تزداد على طلاب المدارس، كما بينت أن غالبية المفحطين هم من ذوي التحصيل الدراسي الضعيف، كذلك أظهرت أن غالبية المفحطين هم من قاطني مدينة الدمام مقارنة مع الرياض وجدة، وأكدت على أن أكثر المؤسسات الاجتماعية التي قد تؤدي دورًا مهمًّا في الوقاية من ظاهرة التفحيط هي المؤسسات الدينية.

الرشود (٢٠٠٧) في دراسة حول وضع برنامج مقترح للتدخل المهني لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية للحوادث المرورية، وخرجت بعدد من النتائج، منها: أن السرعة الزائدة هي أكثر العوامل تأثيرًا من وجهة نظر عينة الدراسة، وكشفت أن أغلب أفراد العينة تقع أعمارهم بين العشرين والثلاثين سنة، وقد توصلت إلى أن هنالك انخفاضًا في حالة الاستقرار

الأسري بعد الحادث، وأن أكثر طبيعة الإصابات كانت في الأطراف السفلية.

وفي دراسة لكل من محمد الغامدي وسعيد الغامدي (٢٠٠٧) حول الثقافة المرورية وعلاقتها بحوادث السير بمدينة جدة، توصلت إلى عدد من النتائج مرتبة على النحو التالي: أن أغلب السائقين لا يقومون بفحص المركبة بشكل منتظم، وعدد من السائقين لا يقومون بحمل رخصة القيادة، وثقافة السائقين مازالت دون المستوى المطلوب، كما توصلت إلى أن عددًا من السائقين يشغلون أنفسهم بعدد من المخالفات مثل التدخين، واستخدام الهاتف الجوال، والانشغال بالراديو، كذلك عدم استخدام حزام الأمان أثناء القيادة؛ مما يؤكد تدني مستوى الثقافة المرورية.

أما التويجري (٢٠٠٥) فقد ركزت دراسته على أهم الخصائص الاجتماعية والنفسية لمرتكبي الحوادث والمخالفات المرورية بين صغار السن؛ بهدف التعرف على حجم هذه الظاهرة، مطبقاً الدراسة على طلاب المدارس الثانوية والمتوسطة في الرياض وأبها وحائل، وأسفرت عن نتائج كانت مرتبة حسب أهميتها كالتالي: المخالفات المرورية هي أكثر الأسباب، الانشغال أثناء القيادة، التعب والإرهاق، والسرعة الزائدة من أهم الأسباب، كما أن أغلب الحوادث وقوعاً تحدث من طلاب الثانوية، خصوصًا الذين يعيشون مع أحد الوالدين أو بعيدًا عنهما بغياب أو خلافه، وأن مشكلة الحوادث ترتبط بسلوكات وتصرفات خاطئة من السائق الحدث، وقلة خبرة السائقين الذين لا يمتلكون رخصة القيادة؛ مما يجعلهم يجهلون التعليمات الخاصة بالسلامة المرورية.

لكـن دراسـة الـدويرعات (٢٠٠٥) الـتي أبـرزت الـدوافع النفـسية والاجتماعية للتعرف على حجم ظاهرة التفحيط، ومدى الأضرار البشرية والمادية الناتجة عنها، والحلول المقترحة توصلت إلى سلبية هذه الظاهرة بين أفـراد المجتمـع، واقترحـت الحـزم مـن قبـل رجـال المـرور، وإيجـاد أمـاكن للتفحـيط بطريقـة منظمـة، وتحـت إشـراف جهـات مـسؤولة؛ ليكـون هـذا المكان معدًّا بطرق السلامة الحديثة لممارسة الشباب هواية رياضة السيارات.

وهنالــك دراســة لليوســف (٢٠٠٥) هــدفت إلى معرفــة العوامــل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية من خلال استطلاع رأى عينة مدينة الرياض، خرجت بعدد من النتائج منها: أن مرتكبي المخالفات المرورية في مدينة الرياض تقع في الفئة العمرية ما بين ١٨- ٢٤ سنة التي تقـوم بتظليـل الـسيارات، يليهـا التفحـيط، وعكـس الاتجـاه، وعـدم حمـل رخصة القيادة، كما أن مخالفات العزاب تتركز في التفحيط والتظليل من جهـة، ومـن جهـة أخـرى فـإن الأسـباب المؤديـة للتفحـيط هـي تـشجيع الأصدقاء، والمشكلات الأسرية، وضغوط الحياة.

**خامساً: وجه الاختلاف بين هذا البحث والدراسات السابقة**

اسـتفادت الدراسـة مـن الأدبيـات الـسابقة حـول موضـوع الدرباويـة، وتكوين السلوك الإجرامي من خلال عمليات التفحيط، لكـن طبيعـة هـذه الدراسـة ركـزت علـى جوانـب مختلفـة تمامًـا عـن الدراسـات الـسابقة في الموضـوع، والمنهجيـة، والتفسير، فالبحـث الحـالي يختلـف عـن الدراسـات الــسابقة فيمــا يتعلــق بالموضــوع؛ حيــث كــان محاولــة لإجــراء بحــث سوسيوأنثربولوجي لثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي

كغطاء من خلال ممارسة أنشطة التفحيط بمدينة الرياض، والدراسات السابقة قد ركزت على معرفة دور بعض العوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية والعوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية، وأيضًا العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة التفحيط بين الشباب، واكتشاف الثقافة المرورية، وعلاقتها بحوادث السير، ومعرفة الرضا عن ظاهرة التفحيط، وأهم الخصائص الاجتماعية والنفسية لمرتكبي الحوادث والمخالفات المرورية بين صغار السن، وكذلك الدوافع النفسية والاجتماعية لحجم ظاهرة التفحيط، بالإضافة إلى وضع البرامج المهنية لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية للحوادث المرورية، وأخيرًا معرفة القيم الاجتماعية وأثرها على مشكلة المرور. باستثناء أربع دراسات (القحطاني، ١٤٣٨؛ الحربي، ١٤٣٧؛ القحطاني، ١٤٣٥؛ والعنزي 1433)، فقد ركزوا على الدرباوية وثقافتهم وأخطارهم وأضرارهم في المجتمع السعودي، ولا شك أن البحوث السابقة مجتمعة قد أنارت درب الدراسة الحالية في عدد من الجوانب المنهجية والمعرفية والنظرية، كما أن البحث الحالي قد استخدم المنهج السوسيوأنثروبولوجي في حين نجد الدراسات السابقة قد ركزت على مناهج المسح الاجتماعي واستطلاع الرأي، أيضا هنالك اختلاف في البحث الحالي عن الدراسات السابقة فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات، حيث استخدم البحث الحالي أداة المقابلة، والملاحظة، وتحليل المحتوى.

**سادسا : لمحة لبعض الإحصاءات والحوادث المرورية**

**جدول رقم (١)**

**يوضح مقارنة عدد المخالفات المرورية في جميع محافظات المملكة العربية السعودية لعامي ١٤٣٤- ١٤٣٥ هـ**

جدول رقم (١) إجمالي عدد المخالفات المرورية في جميع مناطق المملكة خلال النصف الأول عام ١٤٣٥هـ ومقارنتها بعام ١٤٣٤هـ

| ادارات المرور | عدد المخالفات المرورية | | نسبة زيادة عدد المخالفات عام ١٤٣٥هـ مقارنة بعام ١٤٣٤هـ [٪] |
|---|---|---|---|
| | ١٤٣٤هـ | ١٤٣٥هـ | |
| منطقة الرياض | ١٢٧٩٩٢٥ | ١٤٠٩٢٠٥ | ١٠.١٠ |
| المنطقة الشرقية | ٩٣٦٥٦٦ | ٩٩٦٥٦٦ | ٦.٥٠ |
| منطقة المنورة المنورة | ٢٥٩٩٤٧ | ٤٤٨٦٧ | ٧٢.٢٩ |
| منطقة القصيم | ٢٠٨٠٨٥ | ١٢٥١٧٤ | ٢٧.٨٥ |
| منطقة عسير | ١٢٥٥٥٥ | ٣٠٤٥٥٥ | ١٤.٢٥ |
| منطقة تبوك | ٥٤٨٥٥٤ | ٣٩٥٤٥١ | ٥.٩٥ |
| منطقة حائل | ٤٥٤٦٥ | ٥٥٦٥٥ | ١٨.٥٤ |
| منطقة الحدود الشمالية | ١٢٥٥٥ | ١٢٥٥٥ | ٥٤.٧٥ |
| منطقة جازان | ١١٨٥١٧ | ١٥٥٥٥٥ | ٣٢.٥٥ |
| منطقة نجران | ١١٤١١٧ | ١٢٥١٥٥ | ١١.٤٥ |
| منطقة الباحة | ٥٥٦٥٥ | ٥١٥٥٥ | ٤.٨٥ |
| منطقة الجوف | ٥٥٥٦٥ | ٥٥٥٦٥ | ٥٥.٥٥ |
| محافظة العرضيات | ٢٢١٥٥ | ٢٥٥٥٥ | ٥.٢٠ |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] |

❖. المصدر : انظر الموقع

https://www.google.com.sa/imgres?imgurl=http%3A%2F%2F

وكانت آخر زيارة للموقع يوم الخميس الموافق ١٤٣٧/١٢/٢٩هـ الساعة ٩ مساء.

بالنظر إلى معطيات الجدول رقم (١) الذي يظهر مقارنة عدد المخالفات المرورية في جميع محافظات مناطق المملكة العربية السعودية لعامي ١٤٣٤- ١٤٣٥ هـ، اتضح لنا أن منطقة الرياض و المحافظات والمدن التابعة لها أكثر مقارنة ببقية مناطق المملكة العربية السعودية (١٤٠٩٢٠٥ – ١٢٧٩٩٢٥ = ١٢٩٢٨٠)، وذلك بنسبة زيادة ١٠٪ في عام ١٤٣٥هـ

مقارنة بعام ١٤٣٤هـ ؛ مما يعني أن هنالك زيادة سنوية فاقت المائة وتسعة وعشرين مخالفة سنوية، قد يكون معظمها من مخالفات الدرباوية الذين يمارسون أنشطة التفحيط في أوقات فراغهم، ولتحديد نوع المخالفة يمكن الرجوع للجدول التالي ليبين لنا نمط المخالفة المرتكبة ؛ حيث تشير بعض المخالفات المرورية للفترة ما بين ١٤٣٣هـ إلى ١٤٣٤هـ الصادرة من مرور الرياض حسب نمط ونوع المخالفة، كما يتبين من الجدول التالي :

**جدول رقم (٢)**

**يوضح أنماط المخالفات المرورية للفترة من ١٤٣٣ – ١٤٣٤هـ**

| المخالفة | ١٤٣٣ هـ | ١٤٣٤ هـ |
|---|---|---|
| السرعة داخل المدينة | ٢٠٤٧٧٨ | ٢٢١٤٠٥ |
| مخالفات أخرى يعاقب عليها النظام | ٤٢٣٢٢٤ | ٤٣٦٠٣٢ |
| عدم ربط حزام الأمان | ٣٣٧٠٤٣ | ٤٢١٥٣٥ |
| وقوف غير نظامي | ٢٦٨٣٣٩ | ٢٩٨٨٧٦ |
| قطع الإشارة | ١٤٩٦٧٤ | ٢٠٥٩٥٣ |
| التظليل | ١٤٩١٩٠ | ١٥٢٨٤٩ |
| استخدام الهاتف المحمول أثناء القيادة | ١٤٢٥٠١ | ١٤٥٩٧٩ |
| قيادة بدون رخصة | ٨٩٣٦٥ | ١٨٧٨٢٣ |
| تجاوز غير نظامي | ١٠٤٤٩٥ | ١١٠١٢٥ |
| قيادة بدون رخصة سير | ٦٩١٢٣ | ٨٠٨٣١ |
| عكس السير | ٦٤٠١٦ | ٣٢٨٤٧ |
| دوران غير نظامي | ٦٤٠٢٠ | ٦٧٢٣٣ |
| عدم وجود لوحات أو طمس أو تحريف | | ١٣٥١٥١ |
| المجموع | ٢٠٦٥٧٦٨ | ٢٤٩٦٦٣٩ |

المصدر: إدارة مرور منطقة الرياض (آخر زيارة يوم الاثنين الموافق ١٤٣٦/٧/٢٣هـ الساعة ١٢.٣٠ صباحا انظر الموقع http://www.rt.gov.sa/statistics.php?year=2) يوجد في بحث القحطاني (١٤٣٨: 27) عن الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة

والذي يتبين لنا من مخرجات الجدول رقم (٢) الذي يوضح بعض المخالفات حسب النمط، أن أعلى مخالفة كان " مخالفات آخرى يعاقب عليها النظام "؛ حيث بلغت ٤٢٣٢٢٤ في عام ١٤٣٣ مقارنة لها في عام ١٤٣٤ التي ارتفعت لتصبح ٤٣٦٠٣٢ وبفارق ١٢٨٠٨، وهذا ما يؤكد ممارسة الشباب الدرباوية لبعض مظاهر التفحيط في مدينة الرياض، والتي تعد من المخالفات الأخرى التي يعاقب عليها النظام بسبب ما تحدثه من أضرار وأخطار على أمن المجتمع، كما أن المخالفات وفقاً لمعطيات الجدول حسب بعض المؤشرات العامة التي نستدل منها على خطورة ظاهرة الدرباوية كجزء من نشاط التفحيط التي تزيد سنة بعد الأخرى مقارنة بعام ١٤٣٣ مع ١٤٣٤ الذي يوضح ارتفاعاً ملحوظاً لكل المخالفات حسب النمط، من جانب آخر، تؤكد لنا إحصاءات الإدارة العامة للمرور بالمملكة العربية السعودية عدداً من الحوادث المرورية لشهر واحد في مناطق المملكة في عام ١٤٣٤هـ، التي قد ألحقت الأضرار بالأفراد والممتلكات العامة والخاصة، كما يتبين لنا من الشكل رقم (١) التالي:

المصدر: إدارة مرور منطقة الرياض (آخر زيارة يوم الاثنين الموافق ١٤٣٦/٧/٢٣هـ الساعة ١٢.٣٠ صباحا انظر الموقع http://www.moi.gov.sa يوجد في بحث القحطاني (١٤٣٨ : 28) عن الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة

الشكل السابق يظهر لنا بوضوح أن منطقة الرياض المستهدفة بالدراسة الحالية هي الأكثر نصيباً مقارنة بالمناطق الأخرى، تليها منطقة مكة المكرمة ثم المناطق الأخرى التي تقع فيها الحوادث بسبب أخطاء العنصر البشري، إضافةً إلى قطع الإشارة، وقيادة غير المؤهلين للقيادة، واستخدام المركبات لغير ما أُعدت له، مثل الشباب الدرباوي، والتفحيط بالمركبات، وهذا ما تؤكده إحصاءات الشكل التالي رقم (٢) الذي يوضح أن الفئة العمرية من ١١ الى ٤٠ سنة هم الأكثر نصيباً لضحايا الحوادث.

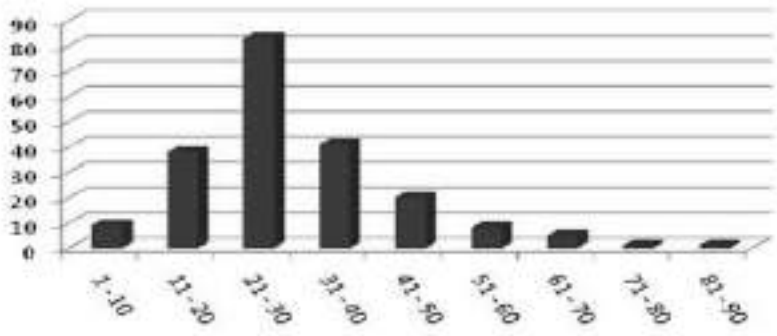


المرجع : إدارة مرور منطقة الرياض (آخر زيارة يوم الاثنين الموافق ١٤٣٦/٧/٢٣هـ الساعة ١٢.٣٠ صباحا انظر الموقع (http://www.rt.gov.sa/statistics.php?year=1432 يوجد في بحث القحطاني (١٤٣٨ : 28) عن الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة

الشكل السابق يكشف لنا أن أغلب حوادث الوفيات طبقاً لمؤشر العمر كانت ما بين الفئة العمرية من ٢١ إلى أقل من ٤٠ سنة، تعّد الأعلى مقارنة بمؤشرات الأعمار الأخرى ؛ مما يفسر أن الشباب الدرباوية في هذه المراحل العمرية يمر بظروف اجتماعية قد تسهم في عملية احترافهم لنشاط التفحيط بالمركبات العامة التي ينتج عنها كثيرٌ من الأضرار الفادحة، كقتل النفس بالتعدي على الآخرين بإتلاف أرواحهم، أو الإضرار بهم، إضافة إلى الخسائر المادية في الممتلكات العامة والخاصة بسبب الحوادث الناتجة عن التفحيط، أضف إلى ذلك معاناة أسر المفحطين من انحراف سلوك أبنائهم، وما ينتج عنه من تبعات أخرى، مثل تعطيل الحركة المرورية، كالازدحام، واختناق السير في الشوارع، وتكون سببًا في الفوضى، والتعدي على

الآخرين، وانتهاك الأنظمة، ومما تجدر الإشارة إليه أن هنالك مناسبات أخرى للتفحيط تمثل مناخًا خصبًا لهذا النشاط، مثل المباريات والتجمعات في أوقات الامتحانات عند أبواب المدارس والساحات ما بين مفحط ومتفرج؛ حيث تتصف التركيبة السكانية العمرية لمدينة الرياض بأنه توزيع عمري فتي ترتفع فيه نسبة الأعمار الصغيرة للسكان أقل من ١٥ سنة ٣٤٪ من إجمالي السكان؛ وبالتالي فإن قاعدة الهرم السكاني تتسم بالتوسع نتيجة ارتفاع نسبة الأعمار الصغيرة طبقًا للمؤشرات الحضرية للسكان بمدينة الرياض حسب التوزيع لعام ١٤٣٠هـ، كما يتضح من الجدول التالي:

**جدول رقم (٣) يبين توزيع**

**المؤشرات الحضرية لعام ١٤٣٠هـ بمدينة الرياض**

المؤشرات الحضرية لمدينة الرياض ١٤٣٠ هـ

| | | | |
|---|---|---|---|
| عدد السكان | ٤,٨٧٨,٧٢٣ | معدل توزيع الغرف لإجمالي السكان | ٨٢. - غرفة / فرد |
| نسبة النمو السكاني | ٤٪ | نسبة الوحدات السكنية من نوع فلل | ٥٧.١١٪ |
| نسبة الهجرة | ١.٢٠٪ | نسبة الوحدات السكنية من نوع شقق | ٣٨.٢٩٪ |
| نسبة عدد السكان ذكور | ٥٥٪ | نسبة الوحدات الشاغرة | ٦٪ |
| نسبة عدد السكان اناث | ٤٥٪ | عدد السيارات لكل أسرة | ١.٧٢ |
| السكان السعوديون | ٦٨٪ | عدد الرحلات المرورية | ٦ مليون رحلة يوميا |
| السكان غير السعوديين | ٣٢٪ | متوسط زمن الرحلة | ١٩ دقيقة |
| نسبة السكان تحت سن 15 | ٣٤٪ | مساحة مدينة الرياض (حدود النطاق العمراني الثاني) | ٢٤٣٥ كلم مربع |
| وسيط العمر للسعوديين | ١٨ سنة | مساحة الأراضي المطورة | ١٢١٩ كلم مربع |
| نسبة الالتحاق في المراحل التعليمية المختلفة العمر من (6-22) سنة | ٩٢٪ | نسبة مساحة الاستعمال السكني | ١٧.٨٠ |
| نسبة الأمية | ٨٪ | نسبة مساحة الاستعمال الصناعي | ١.٨٨ |

❖المصدر: الصفحة الرئيسية – موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: إدارة تقنية المعلومات الحضرية ١٤٣٠هـ انظر الموقع http://www.arriyadh.com

آخر مشاهدة للموقع كانت في جمادي الأولى ١٤٣٣هـ (انظر بحث

القحطاني (1435 ص: ١٩٩) التفحيط بالمركبات كنشاط شبابي خطر طبقًا لمعلومات الجدول رقم (٣) حول الخصائص الحضرية للسكان بمدينة الرياض لعام ١٤٣٠هـ؛ حيث مطلع السبعينيات الهجرية لم يتجاوز سكان الرياض مائة ألف نسمة، يغلب عليهم التقارب العائلي التي تتسم حياتهم فيه بتوافق في الأنشطة، إلا أنه في الوقت الحاضر يعيش في المدينة ما يقرب من خمسة ملايين نسمة من أكثر من ٥٠ دولة، تختلف ثقافتهم، وتتعدد لغاتهم، وتتباين درجة اهتماماتهم؛ فقد شهدت الرياض قفزات متوالية عبر السنوات العشر الأخيرة بمعدل ٤,٢٪ في الفترة من ١٤١٧هـ - ١٤٢٥هـ بنسبة ٤٪ في العام ١٤٣٠هـ، وزيادة عدد سكان المدينة كان ولا يزال أبرز سمات المدينة، والجانب المسؤول عن بقية مظاهر النمو في القطاعات الأخرى التي تسعى لمواكبة احتياجات السكان. ويتبين من النشرة الإحصائية التالية للمرور في عام ١٤٣١هـ أن حوادث الوفيات حسب أيام الأسبوع ، كما يتضح من الشكل التالي:

**جدول رقم (٣) توزيع حوادث الوفيات حسب اليوم**

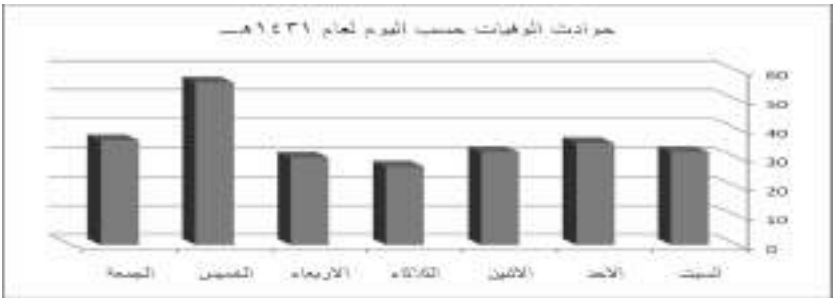


❖المصدر: إستراتيجية السلامة المرورية لمدينة الرياض: التقرير السابع لحوادث الطرق لمدينة الرياض عام ١٤٣١هـ انظر الموقع The latest visited http://www.rt.gov.sa/statistics.php?year=1431

(to this website was in January, 2012) آخر مشاهدة للموقع كانت في محرم ١٤٣٢هـ.

يتبين من خلال معطيات الشكل السابق رقم (٣) أن أغلب حوادث الوفيات حسب مؤشر اليوم هو الخميس مقارنة بأيام الأسبوع الأخرى؛ مما يؤكد أن هنالك علاقة بين وقت الفراغ، وبين حجم الوفيات لدى الشباب الدرباوية الذي يمتهن التفحيط كنشاط خطر خلال عطلة الأسبوع، ولعل ذلك يرجع إلى زيادة وقت الفراغ لدى الشباب الدرباوية خلال عطلة الأسبوع التي يلجأ فيها لممارسة التفحيط كأسلوب ترويحي مع الأقران وتغيير معالم المركبات العامة.

**سابعاً: إجراءات البحث المنهجية**

**منهج البحث**

اعتمد البحث الحالي على أسلوب المنهج االسوسيوأنثربولوجي بأسلوب الطريقة الإثنوجرافية الذي يرى أنه مناسب لدراسة ثقافة الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي من خلال عمليات التفحيط بالمركبات العامة كونه يعد منهجاً استنتاجياً علمياً يساعد في فهم المشكلة، إن فهم هذا المنهج في العالم العربي محدود، فمنهم من يرى أنه يصف الظاهرة فقط دون تفسيرها، ومثل هذا القول قد يقلل من أهميته في تفسير الظواهر لدى علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا، إن استخداماته في الدراسات الاجتماعية يعد أحد البحوث الكيفية التي تنوعت مسمياته بين الباحثين الكيفيين، فمنهم من يطلق عليه اسم المنهج الكيفي Qualitative Method، أو الإجرائي Action Method ، أو الحقلي Field Method،

أو الطبيعي Naturalistic Method، أو التفسيري Interpretive Method، ويعتبر أداة لفهم أساليب وطرق مجتمع أو جماعة ما في الحياة اليومية، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم و سلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء، وكيف يتعاملون معها، ويتم عن طريق الملاحظة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث (Atkinson,. et al., 2001). ويعتمد على دراسة السلوك في الوضع الطبيعي، كما أن من خصائصه الوصف والتحليل ، باستخدام الكلمة والعبارة عوضًا عن الأرقام والجداول الإحصائية ؛ حيث يقدم لنا وصفًا مكثفًا ودقيقًا للظاهرة المدروسة ( Brewer, 2000)، يشير "مايلز وهوبرمان: " إن هذا المنهج يساعد الباحثين في كشف السلوك غير المتوقع أو المستور من خلال دراسة الظاهرة بالاعتماد على مشاهدة الباحث ومشاركاته المتعمقة لمجتمع البحث ، باعتباره أداة رئيسة في جمع وتصنيف وتحليل المعلومات وتفسيرها ( Miles & Huberman, 1999). يقوم هذا المنهج على إشراك المستفيدين وتقديم وجهة نظرهم بصورة شمولية، لكن أسئلة البحث ليست مشتقة من رؤية الباحث الاجتماعي، بل يذهب إلى حقل الدراسة بمعرفة كاملة تنصب على معايشة المجتمع ؛ لنقل ووصف وتفسير ما يشاهده، ويسمع من خلال تسجيل الملاحظات والآراء والأفكار، والنظر إلى السلوكيات والممارسات الاجتماعية نظرة كلية ضمن إطارها وبعدها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتنظيمي بالاعتماد على عدد من الأدوات التي من أبرزها المقابلة المتعمقة، والملاحظة، وتحليل الوثائق ( Angrosino, 2008:66). ومن فوائده أنه يقدم لنا تحليلًا سوسيولوجيًّا وافيًا لواقع

الظاهرة، وليس من وجهة نظر"الباحث"، وإنما تحليلًا واقعيًا من الداخل والواقع الاجتماعي عبر المشاركين (Creswel, 2005)؛ فقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج من خلال إشراك الدرباوية المفحطين[1]، أي الممارسين الفعليين لنشاط التفحيط كدرباوية، و"المعززين" لهم، وذلك لشرح المسألة محل الدراسة التي قد لا يعرف عنها إلا اليسير من المعلومات، وما داخل أسوارها من القضايا الغامضة والمستترة التي تحتاج إلى تفسير من عدة جوانب تمكننا من فهم أعمق لأثرها على الفرد و الأسرة والمجتمع وبالأخص الممارسات التي تحدث داخل أسوار "مواقع التفحيط وخصوصا الدرباويون"؛ بغرض الوصول إلى الوصف الدقيق والتفاصيل العميقة التي تجعل استخدام هذا المنهج أمرًا ضروريًّا.

**نوع البحث**

انطلاقًا من طبيعة البحث التي تكمن في كشف ثقافة الدرباوية من خلال أنشطة التفحيط كسلوك منحرف يهدف إلى أعمال إجرامية، كان من المناسب أن يكون البحث استكشافيًّا، خصوصًا وأن الباحث لم يكن على دراية كافية بنشاط الدرباوية والتفحيط والمعلومات عنهم ضئيلة جدًا، كما أن من ميزة البحث الكشفي معرفة طبيعة الظروف المحيطة بالدرباوية ونشاط التفحيط، والممارسات الشبابية لهذا النوع من الثقافة من جميع جوانبها وأبعادها الاجتماعية، ولعلها قد تكون بداية دراسات أخرى لاحقة.

---

١. الدرباويون، وكذلك ما يسمون بالطارات في ثقافة المفحطين، أي : المهرة في القيادة الخطرة.

**مجتمع وعينة البحث**

البحث الحالي ولأسباب علمية خارجة عن إرادة الدراسة لم يتمكن من الحصول على القوائم والسجلات التي تحدد الإطار العام لمجتمع البحث Research Population التي يعتمد عليها كقوائم أو سجلات أو بيانات أو إحصاءات رسمية ترصد ظاهرة الدرباوية في عمليات التفحيط لدى الشباب السعودي بمدينة الرياض لتحديد إطار مجتمع الدراسة "المفحطين" تحديدًا دقيقًا وواضحًا ؛ لكي يتم على ضوئها الاختيار العشوائي للعينة ؛ ولهذا فإن مجتمع البحث الحالي هم الشباب السعوديون الذين يمارسون ثقافة معينة ومحددة يطلق عليهم الدرباويون، ويمارسون أنشطة التفحيط بالمركبات العامة، ويسكنون مدينة الرياض للأعوام " ١٤٣٥- ١٤٣٧هـ" التي عممت عليهم النتائج باعتبارهم مجتمعًا صغيرًا، ضمن مدن المملكة العربية السعودية. ولذلك قسمت الدراسة مجتمع البحث إلى خمسة مواقع يتواجد فيها المفحطون الدرباوية بصفة مستمرة، خصوصًا في وقت العطل الأسبوعية، كالشرق، والغرب، والوسط، والجنوب، والشمال، باتباع الأسلوب المنهجي العلمي الذي اتبع القحطاني (١٤٣٥- ٢٠١٥) في بحثه، وبذلك تعد هذه الدراسة امتداداً له في بحثه الموسوم بـ "التفحيط بالمركبات كنشاط شبابي خطر بمدينة الرياض". وفي البحث الحالي قد ارتبط إطار مجتمع البحث الحالي حسب المنهج المتبع على التحديد السليم ؛ لكي يضمن أكبر قدر ممكن من الشباب الدرباوي المفحط ؛ لذلك تميز مجتمع البحث إجرائيًّا بتحديد حدوده الجغرافية والزمنية والبشرية التي جعلت البحث على دراية كاملة بمفرداته، وبالتالي

استخدم البحث عينة كرة الثلج Snowball Sample وفيها تم التعرف على إخباري أول من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانت لديه مشكلة داخل الحرم الجامعي بالصدفة، وتم مساعدته، ومن ثم مساءلته عن شكل ولون السيارة التي يستقلها التي أكدت للباحث بالقطعية أن هذا الشاب درباوي بحت؛ نظراً لتعديله الكبير في بودي وأنوار المركبة التي يستقلها، وقد عرفته باسمي الكامل وبأهداف بحثي، وقد زارني بمكتبي في الكلية عدة مرات، وقادني لعدد من الإخباريين الآخرين حتى اتسع نطاق المجتمع. وقد استخدمت الدراسة هذا النوع عندما لم يتوفر قوائم وبيانات بكل أفراد المجتمع الأصلي، وقد ارتفع عدد الإخباريين مع مرور الوقت عند جمع البيانات. إن الدرباوية المفحطين الذين تم التعرف عليهم الواحد تلو الآخر قد أرشدوني إلى عدد محدود من الإخباريين الذين تنطبق عليهم شروط البحث؛ فقد ابتدأت عينة كرة الثلج بإخباري واحد "كما سبق وأشرت إليه"، وبعد مقابلته ومعرفته المعرفة التامة نظير معروفي عليه، طلبت منه أن يوجهني إلى حالات مماثلة ممن مروا بتجربة التفحيط، فانتقل معي إلى إخباري آخر، وهذا الثاني نسق لي مقابلة آخرين في مرحلة أخرى، وقد أوصى الإخباري الثالث إلى حالات أخرى، ثم ارتفع حجم العينة في مرحلة لاحقة، وتنامى شيئًا فشيئًا حتى بلغ (٤٠) إخباريًّا بفضل الله أخضعوا للمقابلات المعمقة in-depth-interview، وبالتأكيد أن عينة كرة الثلج كانت وسيلة مناسبة عندما تعذر على البحث الحالي الحصول على عينة ذات أماكن معروفة.

**أدوات جمع البيانات**

**أولا:** الملاحظـة دون مـشاركة "Nonparticipation Observation " استخدمت لجمع المعلومات لملاحظة ثقافة الشباب الدرباوية أثناء ممارستهم نشاط التفحيط من خلال مشاهدة السلوك - كما هـو واقـع - الـتي مـن خلالها تم التحقق من أنشطة الشباب الدرباوية عنـدما يعـبرون عـن أنفسهم في مختلف المواقف عن طريق المشاهدة الحسية والعقلية عند رصد وقائع هـذا النـشاط المنحـرف، إن مـبررات اسـتخدام هـذه الأداة هـو زيـادة مقاومـة المبحـوثين بعـض الأحيـان عنـدما توجيـه الأسـئلة إلـيهم باعتبارهـا مـسألة حساسة لديهم؛ لما يترتب عليها من إضرار بالآخرين، بالرغم من أنها - في وجهة نظرهم - متعة؛ لذلك استخدمت هـذه الأداة؛ لـشدة ملاءمتهـا لملاحظـة الـسلوك، وهـم منخرطـون في ممارسـة نـشاطهم، وبعـض الأدوات التي استخدمت المذكرات التفصيلية الـتي يـدون فيهـا مواقـف الملاحظـة مـع مراعاة الجوانب والمسائل الأخلاقية، واحترام كرامة المبحوثين.

**ثانيًا:** المقابلـة شـبه المنظمـة "Semi-structured Interview": تم إجـراء المقـابلات "Interviews" مـع الإخبـاريين "Informants" وجهًـا لوجـه؛ للحـصول علـى أكثـر مـا يُمكـن الحـصول عليـه مـن المعلومـات ذات الـصلة بموضـوع البحـث مـع المقـابلين "Interviewees"، وقـد اتـصفت الأداة بقـدر كبير من الحرية، و مكنت من طرح أنـواع عديـدة مـن الأسـئلة، وأقـرب إلى الحـديث العـادي مـع الإخبـاريين، وتميـزت بالحريـة مـع الإخبـاريين الـذين أجريـت معهـم؛ بـالرغم مـن أن هـذه الأداة تطلبـت جهـدًا كـبيرًا لتحديـد الوقـت المناسـب، إلا أنـه - في بعـض الأحيـان - قـد يـستعان بـبعض

الأسئلة المعدّة مسبقًا للحصول على معلومات ترتبط بآراء الإخباريين أنفسهم في المواقع الميدانية لزيادة المعرفة بجوانب الأنشطة، وذلك لدعم نتائج الأداة السابقة من خلال الأسئلة المفتوحة مما أدى إلى تكوين نوع من العلاقات بين الباحث والإخباريين، وقد تمت صياغة دليل المقابلة بناءً على مجموعة من القضايا للتحقق منها في مجال التفحيط كنشاط له خطورته، وارتبط أسلوب تسجيل المقابلة بنوع الأسئلة المطروحة المفتوحة، واتخذ تسجيل المقابلة عدة أشكال، منها: التسجيل الكتابي للمعلومات، واستخدام التسجيل الرقمي"Digital Recording" ، علماً بأنه روعي في استخدام هذه الأداة القضايا الأخلاقية، فمثلًا أخذ الإذن من الإخباريين في عملية التسجيل الرقمي، والتسجيل الكتابي، ومن لم يسمح له الوقت أو ظروف أخرى بإجراء المقابلة يسمح له بالانسحاب، بالرغم من وصف أهداف البحث للإخباريين، وإبلاغهم بجهة العمل مسبقاً، وأن البحث لن يستخدم إلا لغرض اقتراح وتحسين وضع الشباب مستقبلًا، وقد طلب الإخباريون عدم ذكر أسمائهم مطلقًا، والاكتفاء فقط بالاسم الأول واللقب، والتي على أساسها تم تحليل النتائج، كما يتضح من الجدول التالي:

## جدول رقم (٤) يوضح أرقام
## وأسماء الإخباريين الذين تمت مقابلتهم[١] والقابهم

| الرقم | اسم الإخباري الأول فقط | لقب الدرباوي | الرقم | اسم الإخباري الأول فقط | لقب الدرباوي |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | إبراهيم | بتخيرتك | ٢١ | محمد | أريحك |
| ٢ | تركي | مطنوخ | ٢٢ | مبارك | حواس |
| ٣ | سلطان | انهوك عني | ٢٣ | مروي | طروادة |
| ٤ | خالد | طلقة | ٢٤ | محمد | ترفق |
| ٥ | سلمان | سكراب | ٢٥ | نواف | نلتقي |
| ٦ | سعد | عشق | ٢٦ | نايف | حيلة |
| ٧ | ظافر | عزك | ٢٧ | فيصل | تهورنا |
| ٨ | عبدالرحمن | شبح الليل | ٢٨ | ضيف الله | عويص |
| ٩ | عبدالرحمن علي | الشمع | ٢٩ | مطلق | العاشق |
| ١٠ | عبدالله | فيقس | ٣٠ | ماجد | خطايا |
| ١١ | عبدالعزيز | مستورة | ٣١ | عبدالله | سكوتر |
| ١٢ | عبدالمجيد | الشفوق | ٣٢ | راكان | درايفر |
| ١٣ | عبدالمنعم | مجنونك | ٣٣ | معاذ | لزومك |
| ١٤ | عبدالله محمد | البرق | ٣٤ | عبداللة | فلاوي |
| ١٥ | عبدالملك | تولعنا | ٣٥ | فيصل | غلباوية |
| ١٦ | فيصل | خطر | ٣٦ | صقر | بتعرفني |
| ١٧ | فيصل | ابن بطوطة | ٣٧ | تركي | ابتلينا |
| ١٨ | محمد | مخاسير | ٣٨ | عمر | اهذريبك |
| ١٩ | محمد حسين | تجافيتك | ٣٩ | ناصر | المدمر |
| ٢٠ | محمد حمد | المعاند | ٤٠ | وليد | طرب |

١) نظراً للمعايير الأخلاقية فقد فضل المبحوثون وضع الاسم الأول الصحيح فقط مع وضع اللقب للدرباوي أمام اسمه.

### ١. طرق تحليل البيانات الميدانية

بالنسبة لطريقة تحليل بيانات الملاحظة Observation data analysis، استخدم البحث أسلوب التدوين ؛ وذلك لغرض مهم، وهو تسهيل عملية قراءة نتائج الملاحظة، وربطها بوصف واقع الدرباوية ونشاط التفحيط، كما هي عليه حسب ما يتضح من نتائج الدراسة، أما طريقة تحليل بيانات المقابلة Interview data analysis فقد تم تحليلها بالطريقة اليدوية لعدم وجود البرنامج المعرب لتحليل البيانات الكيفية المسمى بـ (Computer Assisted Qualitative Data Analysis. CAQDAS)، وقد وجد البحث صعوبة بالغة في تحليلها ؛ مما استقطع الوقت الكثير والجهد المبذول لهذه العملية، مع تبني الخطوات التي استعملها "كروسيل" (Creswell, 2005: 160-161) في تحليل المقابلات ؛ فقد أجريت المقابلة شفهيًّا مع الإخباريين مستخدمًا التسجيل الصوتي الرقمي لمدة مفتوحة، وكل مقابلة مع إخباري يرمز لها برمز خاص وهو "الاسم الأول الصحيح للإخباري ولقبه ورقمه التسلسلي"، وقد أعطي كل فرد اسمه ولقبه الخاص به، بحيث كل اسم ولقب يدل على مقابلة معينة، واستمر الحال بهذه الطريقة من المقابلة الأولى إلى المقابلة الأربعين، أيضا التحويل من التسجيل الصوتي الرقمي Digital Recording إلى النسخ الخطي بالكتابة اليدوية التي تسمى Transcription بعد كل مقابلة مباشرة بحيث يحول التسجيل إلى نصوص مكتوبة، وبنفس الطريقة من الرقم ١ إلى ٤٠، وكل مقابلة معنونة بالاسم الأول الصحيح للإخباري ولقبه في أوراق على حدة، ثم في مرحلة أخرى جمعت المقابلات بشكلها المكتوب يدويًّا من أسئلة وأجوبة ومحادثات

ونصوص محولة من الصوت إلى الكتابة، وقد قرئت مرات عديدة للتأكد من صحتها، ووضوحها، وسلامة تنظيمها، وحسب الترتيب الزمني لها، إضافة إلى ذلك عند القراءة النهائية للنصوص تستخرج بعض الموضوعات، وتعاد صياغتها علميًّا ، وتعطى معنى عامًّا، وكل مقابلة هنالك تسجيل لبعض الملاحظات المدونة من خلال المذكرة Diary. وأخيرا، في المرحلة الأخيرة، تم إعادة ترميز الموضوعات العامة وتصنيفها Recoding themes & its Categories، وكذلك الموضوعات الفرعية Sub-categories للمقابلة كنتائج فعلية، ثم إعادة النظر في أنماط النتائج والعلاقات بين الموضوعات المتشابهة وتجميعها تحت موضوع واحد؛ لكي يجيب عن الأسئلة المطروحة في الموضوعات العامة ، كما سيتضح من عرض وتحليل نتائج البحث لاحقًا.

**ثالثاً:** أبرز النتائج ومناقشتها وأهم التوصيات

في هذا المبحث عرضت خلاصة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها مع الإخباريين ومناقشتها مع الأدبيات السابقة، وعرض مقاطع ملخصة لبعض المقابلات مع الإخباريين، ومن ثم أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها بناء على النتائج العامة وفقا لأهداف الدراسة.

**١. عرض خلاصة لأهم النتائج التي تم التوصل إليها**

أولاً: أظهرت نتائج البيانات الأوليه: أن أعمار الشباب الدرباوية "الشعبية" الذين يمارسون نشاط التفحيط من خلال تحليل االمقابلات والملاحظات الميدانية قد تراوح ما بين ١٧ إلى ٤٠ سنة، كما أن مستوياتهم

التعليمية لا تتجاوز مرحلة الثانوية العامة، ومعظمهم من فئة الشباب العاطلين عن العمل، وأغلبهم يسكنون الأحياء الشعبية.

ثانياً: أظهرت لنا نتائج ثقافة الشباب الدرباوية " الشعبية " من خلال المقابلات مع الإخبارين الدرباوية، وكذلك الملاحظة، أن المظهر العام هو لبس الثوب لدى "الشعبية " بالزي السعودي أو الكويتي أو القطري بمختلف الألوان مع اتسامها بعدم النظافة إلى حد ما، مؤكدين أن الهدف من ذلك هو أن لا يكون الدرباوي من نوع الجنس الناعم أو المائع، كما أن لبس الشماغ " الغترة" يكون على شكل بنت البكار أو معصوب الرأس مع اللطمة " اللثمة" على الوجه، أو بدون اللطمة، أو لبس الطواقي المسماة بالربع والزري. ولوحظ أنه غالبا ما يكون لون الشماغ أحمر غامقاً، أو برتقالياً، أو شماغاً أحمر عراقياً مقلماً أو غترة بيضاء. ونوع الحذاء " النعال" هو الزبيراوية. وأثبتت الدراسة أن المشروب من الغازيات الحارة المتمثلة في الحمضيات الليمونية والميرندا، وحبوب الفصفص من نوع الباجة، أما المأكل فقد أكد الإخباريون أنه عادة تكون الكبسة باعتبارها طعاماً شعبياً مفضلاً من وجهة نظرهم، أما نوع المركبة العامة المستخدمة في التفحيط حسب نتائج الملاحظة فقد كان "الددسن ،والجيب نيسان الفتك، والهيلكس، ولاند كروزر الهدد، ومركبات قديمة جيتي نيسان والزد والجمس سييرا. وقد أفادو بإنه يتم تعديل مؤخرة المركبة بالرفع، والمقدمة كما لوحظ بالتنزيل الشديد، ولوحظ تغيير لون المركبة إلى عدة أشكال هي: "الأصفر، الأحمر الساطع، الأخضر، البرتقالي، البنفسجي، الأزرق، والوردي"، كما لوحظ وضع بعض الكتابات على مؤخرة

المركبة، وبعض الرموز الخاص كأرقام القبائل" ٥١١ عتيبة، و٥٠١ عنزة، و٥٠٢ الدواسر، و٥٠٥ القحاطين، وf16 شمر"، وجعل المركبة بعين واحده لدلالة على الدرباوي لأغراض جنسية. وأثبتت النتائج بغالبية الإخباريين أن هذه الممارسات عبارة عن هواية من أجل الوناسة، وجلب السعادة، ولفت انتباه صغار السن من المراهقين لغرض الاستدراج نحو الجرائم الأخلاقية، والشهرة، والتصوير، والإخراج للقطات أثناء التفحيط والتفجير، والبطالة، واستخراج الطاقات، وضغوط العمل بالنسبة للموظفين.

ثالثاً: أظهرت نتائج أشكال التفحيط لدى الشباب الدرباوية - من خلال المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية - أن من أشكال التفحيط لدى الشباب الدرباوية عدة أنواع هي: " الهجولة، الاستعراض، التفحيط، التفجير، الدعم، التخميس، الدفن، وأخيراً: الخبة ".

رابعاً: ما الأضرار الناتجة عن التفحيط لدى الشباب الدرباوية في تكوين السلوك الإجرامي، فقد أظهرت نتائج البحث عدة جرائم تمثلت في عدد من القضايا الجنائية التي أكد عليها الإخباريون وهي: "استدراج صغار السن من المراهقين والبنات نحو الجرائم الأخلاقية هذا من جهة، ومن جهة ثانية: محاولة لتوزيع واستعمال المخدرات بأنواعها الختلفة، ومن جهة ثالثة: حمل السلاح وبيعه أو استعماله في الإيذاء والتعدي على الغير، أما بإطلاق النار أو التهديد، ومن جهة رابعة: التفحيط والتفجير يوفران فرص السرقات والسطو على ممتلكات الغير الخاصة والعامة، وظهور الحوادث بأنواعها المختلفة، وأخيراً: إحداث الفوضى وتعمد القتل

بالمركبات أي: ما يسمى بالدفن، وإتلاف المركبات العامة والخاصة، والأرواح البريئة، والصدم وتعمد القتل في حالة تنافس، والرمي بالحجارة، والضرب بالعصي، واهدار الأموال.

**٢. تفسير ومناقشة نتائج ثقافة الشباب الدرباوية**

ستكون مناقشة وتفسير النتائج بالتركيز على الأسئلة الرئيسة التي تبناها البحث مسبقاً في المبحث الأول؛ فقد توصلت الدراسة وفق البيانات الأولية إلى أن أعمار الشباب الدرباوية الممارسين للتفحيط قد تراوحت ما بين ١٧ إلى ٤٠ سنة، وتعليمهم منخفض، ومعظمهم من العاطلين عن العمل، ويسكنون الأحياء الشعبية، ونلاحظ أن هذه النتيجة تتفق مع بعض ما توصلت إليه المؤشرات الإحصائية لوفيات الشباب في عام ١٤٣١هـ للذين تراوحت أعمارهم ما بين (١٦- ٤٠) سنة، كما أن النتيجة قد اختلفت مع نتائج سابقة، كدراسة كل من (الحربي، ١٤٣٧؛ العنزي، ١٤٣٣؛ العوين، ٢٠١١؛ آل عجيان، ٢٠٠٩؛ الرميح، ٢٠٠٦؛ الرشود، ٢٠٠٧؛ الغامدي، ٢٠٠٧؛ التويجري، ٢٠٠٥؛ الدويرعات، ٢٠٠٥؛ و اليوسف، ٢٠٠٥) حول تحديد المرحلة العمرية للمفحطين وما يصاحبها من عوامل اجتماعية، كما أن ممارسة التفحيط بالمركبات العامة يعد مخالفة مرورية وفقاً لما نصت عليه المادة (٣٦) الفقرة (١) من نظام المرور التي تقر سحب التصريح أو رخصة القيادة إذا ارتكب صاحب المخالفة ثلاث مخالفات تشكل خطرًا على السلامة العامة للمجتمع (نظام المرور ١٤٢٩: ٤٦). وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (القحطاني، ١٤٣٥) الذي وجد أن أعمار ممارسي أنشطة

التفحيط كنشاط خطر قد تراوحت ما فوق العقد الأول إلى ما فوق العقد الرابع، مع وجود فروق بين أعمار المفحطين والمعززين، ومن جهة أخرى اتفقت نتائج دراستنا في جزء منها مع معظم نتائج بحوث سابقة كدراسة كل من (العوين، ٢٠١١؛ آل عجيان، ٢٠٠٩؛ والرميح، ٢٠٠٦) فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، والبطالة، ومستوى الحي السكني؛ حيث أكدو أن أغلب ممارسي أنشطة التفحيط هم من فئة العاطلين عن العمل الذين يسكنون الأحياء القديمة، ومستوياتهم التعليمة ضعيفة؛ مما يؤكد لنا أنه كلما قل مستوى التعليم لدى الشاب الدرباوي كلما كان هنالك احتمال قوي لممارسة التفحيط، وهذا يعزى إلى أن ممارسة التفجير عن طريق التفحيط يعتبر هواية ومخاطرة في نفس الوقت؛ للحصول على الشهرة بصرف النظر عن نتائجها. الإخباري رقم (١٠، عبدالله الملقب بفيقس) يقول: " حنا يا الدرباوية كثير منا غير موظف ونسهر إلى آخر الليل لا شغل ولا مشغلة فنروح ندوج ونتسلى مع الربع ونقضي وقتنا إما بالتفحيط حتى نشتهر أو بالدوجه، وبالنهار ننام ومثلك خابر الوناسه زينه وحزات نحصل بعض العلوم مثل ما تخبر بيع شراء فلت حجاج". وهذا يؤكد لنا ما توصلت إليه دراسة كل من الرميح (٢٠٠٦) واليوسف (٢٠٠٥) أن نشاط التفحيط يعد مخاطرة للوصول إلى الشهرة، مع وجود بعض العوامل المصاحبة التي لها أثر كبير في تدعيمها، كالبطالة، ووقت الفراغ، وقلة الرقابة الأسرية والأمنية، ونقص الأنشطة الرياضية البديلة.

فيما يتعلق بإجابة السؤال الذي مؤداه: " ما ثقافة الشباب الدرباوية ممارسي نشاط التفحيط؟" فقد توصلت نتائج البحث طبقا للمقابلات

والملاحظات العامة إلى أن مظهر اللبس هو "الثوب" بالزي السعودي أو الكويتي أو القطري، ولبس الشماغ مع اللطمة أو إخفاء الوجه باللثام " الغترة"، والطواقي المسماة بالربع والزري، والحذاء " النعال" من نوع الزبيراوية. والنتيجة الحالية تتفق في جزء منها مع ما توصلت له دراسة العنزي (١٤٣٣) حول اللبس القديم " ستايل الثمانينات" لدى الدرباوية من الثياب والشمغ في محاولة من الدرباوي لعيش الماضي، وقد ذكر الإخباري رقم (٨، عبدالرحمن الملقب بشبح الليل) بقوله: " نحن نتميز باللبس الخليجي الذي يميل إلى عدم النظافة والاهتمام لكي نتميز بالخشونه عن النوع الناعم من الشباب الملقب بالكول، وحتى نتميز ان لا نكون من هذا النوع الناعم فنلبس الشمغ الملونه التي غالبا ما يكون لون الشماغ أحمر غامق، أو برتقالي، أو شماغ أحمر عراقي مقلم أو غترة بيضاء "، كما وأن الإخباري رقم (١٣، عبدالمنعم، الملقب بمجنونك) أشار بقوله: " نلبس النعال من النوع الزبيراوي وطواقي الربع والثياب القديمة بكل ألوانها ولا تكون ناعمة لكي نتميز بالخشونة، وهذا ما يميزنا كدرباوية هو نوعية لباسنا أمام الآخرين". هذه النتيجة تلتقي مع ما أكد عليه القحطاني (١٤٣٥) من أن غالبية المفحطين يغطون وجوههم باللثام أو الغترة؛ حتى لا ينكشف أمرهم للجهات الأمنية، إضافة إلى عدم حملهم الهوية الوطنية أو رخصة القيادة كإثبات للشخصية، وقد أكد لنا اللقاء مع الإخباري رقم (٣١، عبدالله الملقب بسكوتر) بقوله: " نغطي وجيهنا باللطمة خوف من ان ينتقدنا الجيران والجماعة أوتمسكنا الدوريات حتى لا يعرفون من نحن ولا ينشكف الأمر فيعرف الأهل عن ممارستنا للتفحيط ". وهذا فعلاً يعزى

إلى التستر عن الأجهزة الأمنية، والخوف من عناصر المجتمع، والنقد المجتمعي لهم؛ لأن ما يقوم به الشباب الدرباوية قد يتنافى مع المعايير الاجتماعية والقيم والعرف والدين في المجتمع (أنظر الشكل رقم ١ ضمن الملاحق لبعض صور أشكال الدرباوية). وفي هذا الخصوص يشير (Thompson, 2002) أن تخبط الفرد من أمره قد يكون نتيجة لتغيير القيم والمعايير وقواعد السلوك في المجتمع، وتفسيرنا للتستر باللطمة هو - بلا شك - لسهولة الهروب من الجهات الأمنية، لكي لا يثبت الدليل عندما يرتكب حادثًا مروريًّا، ولكي لا يتتبع أثره لقاء جرمه، ولصعوبة التعرف عليه، لكونه صاحب سوابق، وربما تكون المركبة مسروقة أو مستأجرة، كما أظهرت النتائج بواسطة الإخباريين بأن المشروب كان من الغازيات الحارة المتمثلة في " الحمضيات الليمونية، والميرندا، وحبوب الفصفص "الباجة"، والمأكل عادة يكون "الكبسة" باعتبارها طعاماً شعبياً مفضلاً (انظر الشكل رقم ٢ ضمن الملاحق). وقد أفاد الإخباري رقم (٢٠، محمد حمد الملقب بالمعاند) بقوله: " الدرباوي يفضل شرب الميرندا الحار عن غيره من المشروبات الغازية وبشكل خاص ". هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه نتيجة دراسة العنزي (١٤٣٣: ٩٨) بأنه لا يوجد مشروب مخصص، كما شاع أن الحمضيات هي المفضل لدى الدرباوية، وتفسيرنا لهذا الاختلاف يعود لطبيعة دراسة العنزي بواسطة منهج المسح الاجتماعي والأداة المستخدمة هي الاستبانة من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية، وليست العينة الأصلية، في حين اعتمد البحث الحالي على المقابلة المباشرة مع الدرباويين ومعايشتهم بالملاحظة دون مشاركة فترة طويلة في الميدان؛

مما يؤكد الحصول على المعلومات مباشرة من أفواه الإخباريين، وهذا يؤكده لنا نص المقابلة مع كبير الدرباوية (رقم ١٧، فيصل، الملقب بابن بطوطة): بقوله: " نمارس التفحيط بالمركبات وافضل مشروب لنا هو الحمضيات الحاره لاننا غير مايعين ونتصف بالخشونة ومشروبنا غير مشروب الكول مثل "الكود رد" وغيره الخرابيط اللي يشربها الشباب الكول، وملابسنا ماهي البنطلون والقميص وسياراتنا الهوندي والسيارات الناعمة حقت الشباب الناعمين ونعصب رؤوسنا بالغتر ونلبس الثياب السعودية أو الخليجية حتى يعترف الآخرون بخشونتنا وانا على نفس لبس ماضينا ". أما نوع المركبة المستخدمة في التفحيط، فقد أظهرنت النتائج لنا " الددسن أو الداتسون الونيت الحوض " بك أب" غماره أو غمارتين، والهيلكس الحوض، وجيب نيسان الفتك، ولاند كروزر الهدد ومركبات قديمة جيتي نيسان قديمة ٧٨ أو ٧٩ أو ٨٠، كذالك سيارات الزد، وهي نيسان قديمة ٨٠، ٨١، ٨٢، والتيماء، و ٢٠٠ ال ٨٠ ،٨١، ٨٢ و جمس سييرا، كما يتضح من (الشكل رقم ٣ ضمن الملاحق). هذه النتيجة تتفق في جزء منها مع ما توصلت إليه نتائج دراسة القحطاني (١٤٣٥)، بأن المركبات الكامري والهوندا والدادسون - بالأخص - هي الأغلب في عمليات التفحيط وبقية الأنواع الأخرى، يقول الإخباري ضمن المقابلات (رقم ٨، عبدالرحمن، الملقب بشبح الليل) " نفضل التفحيط بالهدد ثم الفتك، ومن ثم الددسن فالهيلي " يعني الهيلكس"". أيضا تؤكد لنا دراسة آل عجيان (٢٠١٠) عن التفحيط بالمركبات العامة القديمة خصوصاً في المنطقة الشرقية أن أعمارها تتراوح ما بين ٢٣ و٢٤ سنة،

غالبيتها صنعت قبل عام ١٩٨٤م، كما أنها أظهرت لنا نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية " الشعبية" إنه يتم تعديل مؤخرة المركبة بالرفع والمقدمة بالتنزيل الشديد " يعني تنزيل مقدمة المركبة ورفع مؤخرتها للأعلى" ؛ لغرض الشهرة، ويتضمن التعديل، يذكر الإخباري رقم (٥، سليمان الملقب بسكراب) بقوله: " السيارات الكبيرة: كالجيوب يضاف كمبيوتر وكذلك هدرز وثلاجة وكممات بواجي رياضية وأسلاك ومبرد قير، أما السيارات الصغيره: كالددسن والهيلكس يضاف لها فلتر ودبة ووهدرز وشبك الدفرنس ليعمل بقوة عالية" (انظر الشكل رقم ٤ ضمن الملاحق). كما أظهرت النتائج أيضا تغيير ألوان المركبة بالرش لتكون لافتة للانتباه، كاللون الأصفر، واللون الأحمر الساطع، واللون الأخضر، والبرتقالي، والبنفسجي، والأزرق، والوردي، مع وجود بعض الكتابات على مؤخرة المركبة مثل الطارة، رسادية، بعض العبارات التي تحمل عنصرية قبلية، كل قبيله لها موكب خاص، ورمز خاص، كذلك وجود ألقاب مؤنثة لبعض السيارات لغرض جلب الوليف "صغير السن "، مثل: ما على الدنيا عتب – أمر الله وانكتب – عبارات غرامية لغرض الاستدراج للمراهقين، أيضاً عبارات سخرية مثل: "هشك بشك واخر لا اقشك "، أيضاً عبارات ورموز للشوارع مثل: شارع ساب، وفتى نجد، وفيقس (انظر الشكل رقم ٥ ضمن الملاحق). وقد أشار الإخباري رقم (٣٤، عبدالله الملقب بفلاوي) فيما يتعلق بوسم أو رمز القبائل بقوله: " أنت ما تشوف هالسيارات اللي تحمل ارقام مثل قبيلة عتيبه ٥١١ عتيبه و٥٠١ عنزه و٥٠٢ الدواسر، و ٥٠٥ القحاطين وf16 شمر وهكذا "،

أيضاً نلاحظ السيارة بعين واحدة فقط أي نور واحد من عين واحدة، والأخرى مصبوغة أو مكسورة من خلال الجولات الميدانية؛ لذلك الشباب الشعبية مليئة بمجموعة من الرموز اللفظية والفعلية والسلوكية والحركية التي يكتسبها من المحيط البيئي؛ مما يصبغها إما بالإيجابية أو بالسلبية مع ثقافة المجتمع السائدة (الخطيب، ٢٠٠٧). وهذا يؤكد التناقض بين الحفاظ على القيم المقبولة اجتماعيا لدى الشباب، وممارسة السلوكيات المخالفة للقيم اجتماعيا، وعلى سبيل المثال التفحيط بالمركبات العامة، هذه التصرفات السلوكية في تعديل شكل ولون المركبة يتنافى مع لائحة المرور ١٤٢٩هـ. حسبما تنص عليه المادة (٥٠)، كما وأن هذه النتائج تلتقي مع نتائج دراسات سابقة (الحربي، ١٤٣٧؛ القحطاني، ١٤٣٥؛ العنزي، ١٤٣٣؛ و آل عجيان، ٢٠٠٩) فيما يتعلق بثقافة الشباب الدرباوية في تغيير معالم السيارات برموز وكتابات والألوان المختلفة لها مدلولات متعددة وغايات مختلفة. أيضاً أظهرت نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية إن هذه الممارسات عبارة عن هواية من أجل الوناسة وجلب السعادة ولفت الانتباه لغرض الاستدراج نحو الجرائم الأخلاقية، وتأتي هذه النتائج متوافقة في أجزاء منها مع ما توصلت إليه الحربي (١٤٣٧) ودراسة القحطاني (١٤٣٥) ودراسة العنزي (١٤٣٣) عن هوايات الشباب في قضاء وقت الفراغ وممارسة التفحيط، إضافة إلى الأخطار الناجمة عن هذه الممارسات المضرة بالمجتمع والفرد. لكن تختلف النتيجة فيما يتعلق باللون مع دراسة القحطاني (١٤٣٥) الذي وجد أن أغلب انشطة التفحيط تكون بنوع السيارة الكامري الجديدة ذات اللون الأبيض، بينما من ثقافة

الشباب الدرباوية تغيير لون المركبة كما سبق ذكره، كذلك أظهرت نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية إن ممارسات التفحيط تكون في عدد من الشوارع هي: "شارع فتى نجد في الجنادرية، وشارع العويرض، وشوارع ساحات استاذ الملك فهد، وساحة فيقس " وساب غرب التشليح، وغرب الاسكان، ومخطط رشوش بالسلي، وأحياء النظيم ". وقد ذكر الإخباري رقم (٢٩، مطلق الملقب بالعاشق) بقوله: " تتحدد المواقع عن طريق موقع درب الخطر ومنتدى ريس ومنتدى الأحرار". وذكر جميع الأخباريين عامة أن هذه المواقع المحددة مسبقاً هي المكان المناسب لممارسة التفجير بالمركبات لدى الشباب الشعبيين، وأكد ذلك نص مقولة الإخباري (رقم ٢، تركي، المللقب بمطنوخ) " نحن نفضل هذه المواقع لأننا نستعرض بسياراتنا أمام تجمع الدرباوية من جميع المناطق والقبائل حتى نشتهر ولا يكون احد أفضل منا عرض". هذه النتيجة تدعم نتائج دراسة القحطاني (١٤٣٥) الذي كشف أن موقع الشرق هو أكثر المواقع تفحيطاً، يليه موقع شمال الرياض، نظراً لتوفر بعض المواصفات في هذين الموقعين، كالبعد عن السكان داخل الأحياء، وعرض وطول واتساع الشوارع، وخلوها من المطبات الصناعية، أضف إلى ذلك عدم وجود دوريات أمنية.

### ٣. تفسير ومناقشة نتائج أشكال التفحيط والتفجير لدى الدرباوية

للإجابة عن السؤال الذي مؤداه: "ما أشكال التفحيط الممارس لدى الشباب الدرباوية؟ ". فقد أظهرت نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين إن أشكال التفحيط لدى الممارس تتمثل في: " الهجولة، الاستعراض،

التفحيط، التفجير، الدعم، التخميس، الدفن، وأخيرا الخبة [1]"، وهذه النتيجة تتفق في جزء منها فقط مع نتائج دراسة القحطاني (١٤٣٥) في ما يتعلق بالتفجير والهجولة فقط، في حين البحث الحالي قد اختلف في "الدرفتة، الترفيع، ، العقدة، التنطيل، التطويف، والعكسية"، وبالتالي هذا ما يميز النتائج الحالية بالحصول على أشكال أخرى من ممارسة أنواع التفحيط لدى الشباب الدرباوية" كالاستعراض، التفحيط، الدعم، التخميس، الدفن، الخبة". وقد أشار الإخباري (رقم ١٥، عبدالملك، الملقب بتولعنا) بقوله: " الشباب الدرباوية يحبون الاستعراض بسياراتهم وجمهورهم حتى تعرف القبائل الآخرى أنا قبيلة معروفة ما احد يسوي مثلنا ونعجزهم بالرمي والسيارات الغالية حتى يهجدون ولا يقدرون يسوون مثلنا ". أما الإخباري (رقم ٣٢، راكان، الملقب بدرايفر) بقوله:

---

١. الهجوله : حسب رأي الدرباوي هي تتمثل في عدة حركات منها : الشطف[1]، التغريف، التطويف، العكسية، العقدة، يشبك الدوار، السفتي، حركة الموت، والنكسة في تفحيط الهجولة عددًا مختلفًا لأنواع السيارات
٢. الاستعراض هو موكب لعدد من المركبات المختلفه والمعدلة بالالوان والمظاهر المختلفة
٣. التفحيط : ( أنظر المفاهيم سابقا في المبحث الأول )
٤. التفجير : هو التفحيط بالمركبة حتى ينفجر الكفر بالكلية أو الماطور.
٥. الدعم هو: تصادم مركبتين من الخلف حتى تتلف مركبة واحدة والانسحاب من الساحة بالقوة.
٦. التخميس : سبق ذكره في المفاهيم
٦. الدفن : وهو التغبير بالتراب على الدرباوي ومحاولة أضراره بالتراف من درباوي أخر وأخراجه من الساحه "الحلبة" بالدفن والتراب بكفرات المركبة التي يفحط بها الدرباوي حتى يظهر بالقوة من الساحة أو يموت ويتم السيطرة على الساحة.
٧. الخبة : وهي السرعة بالمركبة بجنون وجعلها تسير للخلف.

" نستعرض ونفجر بسياراتنا حتى تنفجر الكفرات أو حتى الماطور بقوة وتحدي ". لكن الإخباري (قم ١٩ ، محمد حسين ، الملقب بتجافيتك) أشار لجملة من ممارسات التفحيط تكمن في أنواع منها : " نحن نمارس عدد من الأنواع المختلفة من التفحيط ونتفنن في القيادة خصوصا في التفجير والدعم والدفن والخبة والتخميس حتى نبهر جمهورنا بحركات متنوعة ويبحث علينا في كل المواقع ويقوم بتشجيعنا ، يا رجل حنا نبحث عن الشهرة ورفعة الرأس وبشرك حنا ما نهاب الموت ونخاف من الحوادث ". وفي مثل هذا النص السابق يؤكد ما ذكر في دراسة العوين (٢٠١١) حول الحوادث في المجتمع نتيجة السرعة الزائدة والتهور الطائش. إضافة إلى نتائج دراسة الرشود (٢٠٠٧) الذي يرى أن السرعة الزائدة تعتبر أكثر العوامل الاجتماعية تأثيرًا عندما أراد وضع برنامج مقترح للتدخل المهني لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية الناتجة عن الحوادث. إن الغامدي (٢٠٠٧) و الوهيد (١٩٩٨) أرجعا الحوادث المرورية في بحوثهم إلى تدني مستوى الثقافة المرورية لدى قائدي المركبات في ما يتعلق بسلامة الأفراد والمجتمع ، وقد أكد التويجري (٢٠٠٥) على أن السرعة الزائدة تعد من أهم أسباب الحوادث المروية في المجتمع ، ولا يخلو التفحيط من ذلك ، أما اليوسف (٢٠٠٥) فيرى أن عكس الاتجاه في عمليات التفحيط يعتبر من أخطر المخالفات المرورية المرتكبة التي تؤدي إلى الخطر ، وقد تبين في البحث الحالي أن معظم ملكية المركبة المستخدمة في ممارسة التفحيط تكون مسروقة أو مستأجرة جلبت عن طريق الجمهور أو المعززين ، ولاشك أن المفحط يحظى بدعم من قبل الجمهور ، كالمديح على شبكات الإنترنت ،

وإشهار الألقاب، وجلب الإطارات، وإصلاح العطل، والإبلاغ بقدوم الدوريات الأمنية، وسد الطرقات لهرب المفحط، بالإضافة إلى جلب بعض الممنوعات إلى ساحات التفحيط، مثل المخدرات، والسلاح، والاستدراج من خلال التغرير بالمراهقين.

**تفسير ومناقشة أضرار التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي**

وللإجابة عن السؤال الذي مؤداه: " ما السلوك الإجرامي الناجم عن التفحيط الذي له خطورته على المجتمع؟". وقد أظهرت خلاصة نتائج المقابلات العامة مع الإخباريين الدرباوية أن الأضرار الناجمة عن التفحيط في تكوين السلوك الإجرامي تمثلت في أخطار متعددة أدت إلى إلحاق أضرار قوية بالأرواح البشرية للمفحطين وغيرهم من أفراد المجتمع، نتج عنها وفيات وإصابات بليغة، ودمار كامل لحق بالممتلكات العامة والخاصة، كعدادات الكهرباء، والأرصفة، والشجر؛ أضف لذلك أضراراً لحقت بالمركبات العامة والخاصة من جهة، ومن جهة أخرى لحقت بالمشجعين والمعززين نتج عنها أصابات وإعاقات بالغة الخطورة. ومن جانب آخر، نتج عن التفحيط أضرار سلوكية وأخلاقية كاستمالة واستدراج صغار السن من المراهقين عن طريق الإعجاب، ثم الخطف والابتزاز، وأخيرا الاغتصاب المؤدي إلى الانحراف كاللواط والشذوذ الجنسي، وإغواء الفتيات من خلال الإعجاب والاستدراج نحو مزالق الجريمة. ومن جانب آخر، نتج عن التفحيط في تكوين السلوك المنحرف توزيع المخدرات بكافة أنواعها المختلفة من حبوب، وشراب مسكر، وشمه، وحشيش، وكبتاجون وعرق، إضافة إلى ذلك حمل السلاح وبيعه واستعماله بالتعدي

على الغير بالتهديد أوالقتل، والرمي، والضرب بالعصي، والحجارة، والإيذاء بالتخويف للآخرين بكافة أشكاله، كحمل الرشاشات، والمسدسات، والبنادق، والسلاح الأبيض، من خناجر، وسكاكين، وسيوف وألاتاً حادةً، كما وأنه لوحظ بعد عملية الدفن يحصل إطلاق نار كثيف، ناهيك عن العنصرية القبلية المصاحبة للظاهرة. كما أن هنالك أضراراً ناتجة عن التفحيط في تكوين السلوك المنحرف، كحدوث السرقات، والسطو على الممتلكات العامة والخاصة للدولة وأفراد المجتمع، أيضا تعديل في المركبات في ما يخص اللوحات، والشيصان، واللون، وتفكيك المركبات لغرض قطع الغيار للسيارات المتعطلة وقت عمليات التفحيط. لذلك يؤكد المدخل الديني في الإطار النظري سابقاً حرمة ممارسة هذا النشاط حسب الفتوى رقم (٢٢٠٣٦)، كما أن القرآن الكريم والأحاديث الشريفة شددت على خطورة هذه الممارسات العابثة في عدد من الآيات والأحاديث التي سبق ذكرها (انظر المدخل الديني بالإطار النظري). إن هذه النتائج قد أبرزت مؤشرات خطيرة، كاستهتار الشباب الواضح تجاه أرواحهم وأرواح غيرهم؛ مما قد يهدد أمن المجتمع، وقد ذكر الإخباري رقم (٢٥، نواف، الملقب بتلتقي) بذكره عدداً من المخاطر، منها: " اللي ما يوسع وقت الأستعراض ندعمه ونطيره عن الطريق، واذا عاندنا نخوفه واذا ما سمع نطلق عليه بالسلاح ". أما الإخباري رقم (٤، خالد، الملقب بطلقة) يقول: " شف الدرباوية زاحفين ولا يهمهم شيء، فاضين وكلهم مثل ما يقول المثل ملحوسين بعضهم تلقاه مروق وقت التفحيط أما ماكل حبوب ولا شارب ولا محشش ". إن تفسيرنا لمثل هذه

التـصرفات الـسلوكية هـو إن ممارسـة نـشاط التفحـيط في مجتمـع الـشباب المفحطين ظاهرة خارجة على القانون الديني والعرفي والاجتماعي ؛ لأن هـذه الظـاهرة يغلـب عليهـا طـابع العنـف في الإيـذاء، ولكونهـا وسـيلة للتعبيرعن هوايات ينعدم فيها الحس الفكري والإنساني خصوصا في إزهاق الأرواح وإتلاف الممتلكات والإضرار بالمال وضياعه، واستمالة المراهقين مـن صـغار الـسن نحـو الانحـراف و الآثـار الخطيرة علـى أمـن الأسـرة.أمـا في المدخل الاجتماعي فقد أشار كثير من علماء الاجتماع والجريمة وفقاً لمجال النظرية اللامعيارية "الأنومي" Anomie إلى أن حدوث التغير الاجتماعي قد يؤدي إلى تغير في الأبنية والتركيب الاجتماعي ؛ مما اضعف موجهات الـسلوك الاجتمـاعي (Rock, 2002)، بحيـث إنـه كلمـا زاد تمـسك الأفـراد بالمعـايير، والقـيم الاجتماعيـة، والأعـراف الموجهـة للـسلوك أدى ذلـك إلى الوقـوف في وجـه الـسلوك المنحـرف (Durkheim ,1893-1997). وهنالـك عدد آخر من العلماء أمثال كـل مـن (Taylor, 1982; Thompson, 2002 ; ; Tepperman & Curtis, 2006; George, et al, Gianfranco, 2000 Akers, 2000) Agnew, 2009; and 2002) يـرون أن التفكـك الأسـري، والتمـرد الـديني، والـضعف العـاطفي، وعـدم المساواة، والبطالـة، وعـدم تحقيـق الأهـداف المـشروعة لـدى معظـم الأفـراد، وقمـع الحريـات بوسـائل قانونية تعسفية، كلها عوامل جملةً وتفصيلاً قد تدفع بالأفراد لسلوك سبل غير مشروعة لبلـوغ أهـدافهم، فأنظمـة ولـوائح المرور بـوزارة الداخليـة قـد حددت بعض العقوبات في عدد من المواد منهـا (٣٦، ٣٨، ٥٠، ٦٢، ٦٣ و٦٩) الـتي سـبق عرضـها، وتـنص علـى قواعـد وآداب الـسير في الطريـق،

فعلى سبيل المثال: نشاط التفحيط كسلوك خطر يعد أحد الممارسات التي لا تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه الدينية والعرفية، ويعزى ذلك إلى العيش في بيئة غير سوية، وعدم التكيف، والخروج على المعايير الاجتماعية، كل ذلك قد يؤدي إلى الصراع والعنف بإتلاف الممتلكات والأرواح، ناهيك عن الجرائم الأخلاقية، وترويج المخدرات والسلاح، كما يحدث في أروقة التفحيط بالمركبات العامة لدى الدرباوية، مما يحدث العنف والموت المحقق من خلال ممارسة هذه الأنشطة الخطرة.

**توصيات البحث**

بناء على النتائج التي تم التوصل إليها، فإن أبرز التوصيات:

أولًا: إيجاد آلية وطنية حقيقية لاحتضان الشباب المفحط لدرء خطره على المجتمع من إتلاف للأرواح والممتلكات الخاصة والعامة، ومنع الانحرافات السلوكية، كالاستدراج، وترويج المخدرات، مع المبادرة الجادة في تطبيق ما تنص عليه المادة (٣٨) من نظام المرور ولوائحه التي تنص على إنشاء أندية سيارات رياضية التي تتفق مع توصية مجلس الشورى رقم ٣٥/٢٢ وتاريخ ١٤٢٧/٥/٢٢هـ بخصوص إيجاد أندية للسيارات لاستيعاب أنشطة المفحطين السلبية في الأماكن العامة بأندية في أماكن مخصصة، وقد نوهت في بحث سابق لهذه التوصية.

ثانيًا: ضرورة تعاون كل من إدارة المرور وأمانة مدينة الرياض والرئاسة العامة لرعاية الشباب في تنظيم الأنشطة الرياضية للسيارات المشار إليها في التوصية الأولى أعلاه، لتكون مهيأة بوسائل السلامة لممارسة نشاط هواية التفحيط ومراقبة سلوك الشباب الدرباوية.

ثالثاً: رصد أماكن التفحيط عن قرب، والحزم من قبل الجهات الأمنية كل فيما يخصه لمتابعة هذه الظاهرة، وتطبيق أشد العقوبات على المفحطين للحد منها داخل الأحياء والأماكن العامة على مدار الساعة من خلال عمل نقاط مراقبة وتفتيش، مع تكثيف الحملات الإعلامية والتوعية بأضرار هذه الظاهرة.

رابعاً: توعية الأسر بأخطار هذه الظاهرة التي تنتشر في أوساط الشباب، باعتبارها من أهم المؤسسات الأولية في تنشئة الصغار وتربيتهم على القيم الاجتماعية المألوفة للمجتمع.

خامسًا: ضرورة التعاون من قبل إدارة المرور والجامعات في إجراء الدراسات والبحوث الميدانية لهذه الظاهرة، وإعداد الندوات، وورش العمل، وتوعية الشباب بأضرار التفحيط، ليس على المستوى الفردي، بل على المستوى الاجتماعي.

* * *

## المراجع


١. القرأن الكريم.

٢. أبو برزة الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب – الحديث رقم: ٣٥٩٢، أخرجه البخاري في كتاب الزكاة برقم ١٤٧٧ ومسلم في كتاب الأقضية برقم ٥٩٣.

٣. آل عجيان، فيصل، إبراهيم.(٢٠٠٩). ظاهرة التفحيط: توصيفها ومستوى الرضا عنها في منطقة القطيف، لجنة التنمية الاجتماعية ألأهلية بالقطيف، الطبعة الأولى.

٤. بدر، عبدالمنعم (١٩٩٥). أوقات الفراغ: الترويح الإيجابي والتطوع – مدخل لوقاية الشباب من الانحراف، المجلة العربية للدراسات الأمنية: العدد(١٨) ، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية.

٥. التويجري، محمد، عبدالمحسن.(٢٠٠٥). الحوادث والمخالفات المرورية لصغار السن في المملكة العربية السعودية والعوامل الشخصية والاجتماعية لمرتكبيها، دراسات عربية في علم النفس (مج٢، ع٤: ص١٢١- ١٧٩)

٦. جابر، سامية محمد،(٢٠٠٧)، الجريمة و القانون و المجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٧. الحربي، هياء، صالح، (١٤٣٧)، ثقافة الدرباوية بمحافظة الاحساء بالمنطقة الشرقية ، الاجتماعية، العدد العاشر، الصفحة (١١ - ٣١).

٨. الحربي، سعود، (١٤٣٢هـ)، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أثّرت في اتجاه المراهقين نحو التفحيط، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

٩. الخطيب، سلوى ،(٢٠٠٧)، نظرة في علم الاجتماع الأسري، مكتبة الشقري، الرياض.
١٠. الدويرعات، سليمان.(٢٠٠٥). الدوافع إلى ظاهرة التفحيط واقتراح الحلول، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية العلوم الاجتماعية، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض.
١١. الراوي: أبو برزة الأسلمي المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - لصفحة أو الرقم: ٣٥٩٢ خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح.
١٢. الرشود، عبدالله، سعد.(٢٠٠٧). برنامج التدخل المهني لمواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية للحوادث المرورية، مجلة التربية والمجتمع، كلية البنات للآداب والعلوم التربوية، جامعة عين شمس، العدد (٥).
١٣. الرميح، صالح، رميح.(٢٠٠٦). العوامل المؤثرة في ارتفاع ظاهرة " التفحيط" بين الشباب السعودي وطرق الوقاية منها: دراسة مقارنة لواقع الظاهرة في كل من: الرياض – جدة – الدمام، مجلة البحوث الأمنية العدد(٢٤)، ص: (١٧٠- ٢٢٩).
١٤. السدحان، عبدالله. (٢٠٠٤). الترويح في حياة الشباب، جامعة الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد: ٣، مجلد: ٣٢، ص: ٥٦٩- ٦٠٤.
١٥. السيف، عبد الجليل.(١٤٣١). تقدير حجم الحوادث المرورية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وسبل معالجتها ..ودور مجلس الشورى في ذلك)المملكة العربية السعودية نموذجًا)، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١٦.السيف، محمد، إبراهيم،(١٤٢٥) الحرمان العاطفي في الأسرة السعودية و علاقتها بجرائم الإناث، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع و الأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض

١٧.الطخيس، أبراهيم، عبدالرحمن. (١٤٠٣). دراسات في علم الاجتماع الجنائي، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر.

١٨.عبد الله، محمد (١٩٩٠) المستدرك على الصحيحين- حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ،النيسابوري ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، رقم الحديث ٢٣٤٥.

١٩.العمار، عبدالعزيز، حمود.(١٤٢٧). أحكام التفحيط وتطبيقاته القضائية: بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الفقه المقارن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء - قسم الفقه المقارن، الرياض. (انظر الموقع: http://libback.uqu.edu.sa.pdf).

٢٠.العنزي، ماجد، (١٤٣٣)، الدرباوية وأثرهم على على المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع بجامعة الملك سعود.

٢١.العوين، عبد العزيز بن عبد الله.(٢٠١١). دور العوامل الاجتماعية في الحوادث المرورية في منطقة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية.

٢٢. الغامدي، محمد سعيد، والغامدي، سعيد، فالح.(٢٠٠٧). الثقافة المرورية وعلاقتها بحوادث السير، دراسة أستطلاعية بمدينة جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.

**٢٣.**القحطاني، مشبب، سعيد، (١٤٣٧)، الأضرار الناتجة عن التفحيط بالمركبات العامة بمدينة الرياض، مجلة الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، العدد ٢٨، المجلد ٢، الصفحة (٢١٥ - ٢٥٧).

**٢٤.**اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية.(١٤٢٢). فتوى التفحيط، رقم ٢٢٠٣٦ وتاريخ ١٤٢٢/٧/٢٧، الرياض. الإفتاء.

**٢٥.**موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (١٤٣١). الدراسات الإستراتيجية للسلامة المرورية لمدينة الرياض: التقرير السابع لحوادث الطرق لعام ٢٠١١، الرياض، السعودية.

**٢٦.**موقع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض:

http://www.arriyadh.com,2010

**٢٧.**موقع ويكي الكتب، http://ar.wikibooks.org 2012

**٢٨.**موقع ويكيبيديا الحرة - انظر الموقع

http://ar.wikipedia.org/wiki

**٢٩.**نظام المرور، الصادر بالمرسوم الملكي رقم)م/ 49) وتاريخ 1391/11/6 هـ، مطابع الأمن العام، العدد(٣٩).

**٣٠.** وزارة الداخلية- الإدارة العامة للمرور.(١٤٢٩). نظام المرور واللائحة التنفيذية له، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

**٣١.**الوهيد، محمد.(١٤١٧). القيم الاجتماعية وأثرها في مشكلة المرور، الندوة العلمية (٤٠)، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

**٣٢.**اليوسف، عبدالله عبدالعزيز، وآخرون. (١٤٢٥). العنف الأسري، وزارة الشئون الاجتماعية، الرياض، الطبعة الأولى.

**٣٣.**اليوسف، عبدالله، عبدالعزيز. (٢٠٠٥). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب المخالفات المرورية، المؤتمر الوطني الثاني للسلامة المرورية.

**34.** Agnew, R. (2011). "Revitalizing Merton: General Strain Theory." Advances in Criminological Theory: The Origins of American Criminology, (Volume, 16, PP. 137-158), edited by F.T. Cullen, F. Adler, C.L. Johnson, and A.J. Meyer. New Brunswick, NJ: Transaction.

**35.** Akers, R. (2000). Criminological Theories: Introduction, Evaluation, and Application. Los Angeles: Roxbury.

**36.** Angrosino, M (2008) Doing Ethnographic and Observational Research.: Sage Publication.USA.

**37.** Atkinson, P. et al. (Eds.). (2001). Handbook of ethnography. London: Sage.

**38.** Brewer, J.D. (2000) Ethnography. Buckingham: Open University Press. A recent text with discussion of ethnographic analysis.

**39.** Cloward, R. & Ohlin, L. (1960). Delinquency and opportunity: A theory of delinquent gangs. Glencoe, IL: Free Press.

**40.** Creswell, J. W. (2005). Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative andqualitative research (2nd ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson.

**41.** Durkheim, Emile (1997) [1951]. Suicide: a study in sociology. The Free Press.

**42.** George B. Vold, Thomas J. Bernard, and Jeffrey B. Snipes (2002). Theoretical Criminology (5th ed.). New York: Oxford University Press.

**43.** Gianfranco Poggi (2000). Durkheim. Oxford: Oxford University Press.

**44.** Markey, John. "A Redefinition of Social Phenomena: Giving A Basis for Comparative Sociology." American Journal of Sociology Vol. 31 (1925-26): 733-743. Full text online.

**45.** Merton, Robert K. (1938). "Social Structure and Anomie". American Sociological Review 3 (5): 672–682.

**46.** Miles, M & A. Huberman (1999). Qualitative Data Analysis, Thousand Oaks: Sage Publication. USA.

**47.** Rock, Paul (2002). "Sociological Theories of Crime" in Maguire, Mike, Rod Morgan, and Robert Reiner, The Oxford Handbook of Criminology. Oxford University Press.

**48.** Taylor, Steven. (1982). Durkheim and the Study of Suicide. London: Hutchinson.

**49.** Tepperman, L., & Curtis, J.(2006). Principles of Sociology: Canadian Perspectives, p. 117. Oxford University Press, Canada.

**50.** Thompson, Kenneth. 2002. Emile Durkheim. Routledge

**51.** Young, Lung-Chang. (1972). "Altruistic Suicide: A Subjective Approach." Sociological Bulletin 21(2):103-121.

**52.** Craig Calhoun(ed) , (2002), Dictionary of the Social Sciences (Article: Macrosociology), Oxford University Press.

❊ ❊ ❊

**الملاحق**

بعض الصور التوضيحية لثقافة الدرباوية الشعبية كجزء من نشاط التفحيط بالمركبات العامة

**شكل رقم (١) يوضح لبس الدرباوية وطريقة اللطمة "اللثمة" أثناء ممارسة التفحيط بالمركبات**

**انظر الموقع** https://www.google.co.uk **آخر زيارة يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٤**

**شكل رقم (٢) يوضح أشكال مشروبات واكل الدرباوية**

**انظر الموقع** https://www.google.co.uk **أخر زيارة يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٤**

شكل رقم (٣) يوضح نوع المركبات المستخدمة لدى الدرباوية

آخر زيارة كانت يوم ٢٠١٦/١٠/١٤ انظر الموقع https://www.google.co.uk

شكل رقم (٤) يوضح تعديل مؤخرة المركبات من الخلف للاعلى والتنزيل من الأمام المستخدمة لدى الدرباوية

آخر زيارة كانت يوم ٢٠١٦/١٠/١٤ انظر الموقع https://www.google.co.uk

شكل رقم (٥) يوضح لون المركبات
الدرباوية أثناء ممارسة التفحيط بالمركبات

انظر الموقع https://www.google.co.uk آخر زيارة يوم الاثنين ٢٠١٦/٩/١٤

شكل رقم (٦) يوض أشكال أشكال التفحيط

آخر زيارة كانت يوم ٢٠١٦/١٠/١٤ انظر الموقع https://www.google.co.uk

ثالثا : صور لبعض أضرار التفحيط بالمركبات العامة في مدينة الرياض

المصدر : القحطاني ، مشبب بن سعيد (١٤٣٧) ، الأضرار الناتجة عن ممارسة نشاط التفحيط بمدينة الرياض ، مقالة منشورة بمجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود العدد ( ٢٨ ) المجلد ٢ الصفحة ( ٢١٥ - ٢٥٧ )

* * *

25. Riyadh Development Authority website, (2010), Strategic studies of traffic safety for Riyadh: 7th report of road accidents for 2011, Riyadh, Saudi Arabia. [Arabic text]

26. See website of Riyadh development authority: http://www.arriyadh.com, 2010. [Arabic text]

27. See website of Wikibooks. 2012 http://ar.wikibooks.org [Arabic text].

28. See website of Wikipedia http://ar.wikipedia.org/wiki, 2017. [Arabic text]

29. The traffic regulation, issued by Royal Decree, No. (M/ 49), dated 6/11/1391H, Security press, Issue (39). [Arabic text]

30. Ministry of Interior: Management of traffic, (2008), Traffic regulation and its system, Riyadh, King Fahd national library. [Arabic text]

31. Alwheed, Mohammed, (1417), The impact of social values on the traffic problem, Scientific Symposium (40), Prince Nayef Arabic University for Security Sciences. [Arabic text]

32. Al -Yousef, Abdullah, Abdulalaziz. et al, (2004), Domestic violence, Ministry of Social Affairs, Riyadh, first edition. [Arabic text]

33. Al -Yousef, Abdullah, Abdulalaziz, (2005), Affects of social factors on committing traffic violations, the second National Conference on traffic safety. [Arabic text]

* * *

17. Altokhais, Ibrahim, Abdulrahman, (1403), Studies in Criminal Sociology, Riyadh, Daar Al aloom of printing and publishing. [Arabic text]

18. Abdullah, Mohamed, (1990), Almustadrak to Alsahaheen , Hadeth Saheeh on the conditions of Muslim, scientific books, Beirut, Hadeth number 2345, first edition. [Arabic text]

19. Al ammar, Abdulaziz, Hammoud, (2006), The judicial of Altafheet and its applications, unpublished master's degree, Imam Mohamed Bin Saud Islamic University, higher Institute of the judiciary-Department of comparative jurisprudence, Riyadh. [Arabic text]

20. Al - Anzi, Majid, (1437), Aldrbaoih and their impact on society, unpublished Master Dissertation in Social Studies "Sociology", King Saud University. [Arabic text]

21. Alowain, Abdulaziz bin Abdullalah, (2011), The role of social factors in traffic accidents in Riyadh. Unpublished master's degree. Imam Mohamed Bin Saud Islamic University - College of social sciences,Dep of Sociology and Social Work. [Arabic text]

22. Alghamdi, Mohammed Saeed, & Alghamdi, Saeed, Faleh, (2007), The relationship between traffic culture and traffic accidents: pilot study in Jeddah, King Abdulaziz University. [Arabic text]

23. Al Qhatani, Mushabab, (1435), Damages due to drifting by vehicles in Riyadh, journal of faculty Arts, King Saud University in Riyadh, issue 28, vol 2, pp (215-257). [Arabic text]

24. The Standing Committee of Fatwa, (Islamic Ruling) in Saudi Arabia, (2001), Fatwa of drifting "Aldarbawih" , No. 22036 , dated 27/7/2001, Riyadh. ALIFTA. [Arabic text]

10. Aldoarat, Seleman, (2005). Motivations of Altafheet phenomenon and Solutions, Riyadh, Al-Imam Mohammed bin Saud Islamic University - Social Sciences collage, Published by King Abdul Aziz City for Science and Technology, Riyadh. [Arabic text]

11. Narrator: Abu barzeh Alaslmey Albanian: Source: Right Encouragement, Page Number: 3592 , A brif Synopsis on updated sentence, Sahih Muslim. [Arabic text]

12. Alrashood, Abdullah, Saad, (2007), A professional Program of Intervention to address A social and psychological effects of Traffic Accidents, society & education Journal, Girls College of Arts and education, Ain Shams University, issue (5). [Arabic text]

13. Al-Rumaih, Saleh, (2006), Factors affecting a rise in Altafheet phenomenon between Saudi youths: comparative study in Riyadh, Jeddah and Dammam, security research journal issue, (24), p (170-230). [Arabic text]

14. Al Sadhan, Abdullah, (2004), Recreation in the lives of young people, Kuwait University: Social Sciences journal, issue: 3, vol: 32, p.569-604. [Arabic text]

15. Al-Seaf, Abdualjalil, (2010), Estimating size of the traffic accidents in Arab Gulf Cooperation, Saudi Arabia as a model, first edition, King Fahd national library, Riyadh. [Arabic text]

16. Al-Seaf, Mohamed, Ibrahim, (1425), Emotional Deprivation in Saudi family and its relationship with female crimes, A paper submitted to the seminar of society hold in King Fahd Security College in Riyadh. [Arabic text]

**Arabic References**


1. The Holy Quran. [Arabic text]
2. Abu Barzah AlAslami, Alalbanian, Source: true want - Alhadeth Number: 3592, Narrated by Bukhari in the book of Zakat number 1477 and Muslim, bookNumber,593. [Arabic text ]
3. Al- Ajaayen, Faisal, Ibrahim, (2009). Altafheet phenomenon: characteristics and its level of satisfaction in the area of AL-Qatif, Social DevelopmentCommission, first edition. [Arabic text ]
4. Badr , Abdelmoneim, (1995, Leisure-times volunteering & positive recreation - introduction to prevent youth from delinquency, Arab Journal for Security Studies:vol no, 18, Riyadh: Arab Center for Security Studies. [Arabic text]
5. Altawayjri, Muhammad , Abdalmuhsn ,(2005), Accidents & traffic violations for young people in Saudi Arabia And the factors of personal and social for the accidents committed , Arab Studies in Psychology, (vol 2, S. 4, p:121-179). [Arabic text]
6. Jaber, Samih Mohammed, (2007), Crime, Law, and Society, Alexandria, university Dar AL-Marafh. [Arabic text]
7. AL-Harbi, Hia, Saleh, (1437), Culture of Aldarbawih for governorate of Al-Ahsai in the Eastern Province, sociology and social work Journal of social science, issue, 10, page (11-31).( name of Journal). [Arabic text]
8. AL-Harbi, Saud , (1432), Social and Economic changes and impacted the trend towards teenagers to Altafheet, Social Sciences collage, unpublished research, Naif University for Security Sciences, Riyadh. [Arabic text]
9. AL-Khatib, Salwa, (2007), A view of family Sociology, Al-Shaqri library, Riyadh. [Arabic text ]

# The Role of Aldarbawih Youth Culture In Originating Criminal Behavior Through Car Drifting Activities A Socio-Anthropological Study to a sample of Riyadh Youth From 1435-1437

**Dr. Mushabab S. Z. Al-Qahtani**
College of Social Sciences
Al-Imam Muhammad Ibn Saud University

**Abstract:**

This research paper aims to reveal Aldarbawih youth culture in originating criminal behavior through car drifting activities in Riyadh city, Saudi Arabia. It uses a socio-anthropological ethnographic approach together with a semi-structured interview as an instrument with (40) informants. It also utilizes non-participant observation with content analysis of pictures of Aldarbawih youth.

The findings show that the age groups of Aldarbawih range between seventeen and forty years of age. Aldarbawih's level of education is lower than secondary school, most of them are unemployed and live in low class quarters. The findings also show that they wear Saudi Arabian clothes such as Thoub and Shmakh, which means"Ghutrah" and Aldarbawih have typical attire and shoes named Alzibrewiyah. They have their particular kinds of Lemon juice which is hot feezy drink such as Miranda & Bajh seeds, and their favorite food is kabsah which means rice with meat or chicken. As for types of vehicles, they are Nissan Darsun, Nissan jeep " called Fatk", Toyota Hilux, Toyota Land Cruiser "called Haddad", and old vehicles likes Nissan J.t, Z.X. Aldarbawih modify the vehicles they use to publicize their drifting aliases on the rear end of their vehicles and turn the volume up on their car system stereos. Drifters also intentionally damage or extract the exhaust pipes from the vehicles in order to raise the roar of the vehicle's engine, and they also change the vehicles color and write innovated graffiti and terminology used by Aldarbawih on vehicles such as characters "symbols" put on the back of their cars such as their tribes-like name.

The findings also reveal that the types of Aldarbawih are: *Al-Hajwalah* "drifters who drift from side to side", *Alastaradh* "demonstration", *Altafheet"* drifting", *Altawjeer* "tire scorching", *Aldaim* "crushing by car", *Altakmees* "Acrobatic reckless", *Aldafan* "cover grit", and *Alkhobah* "type of drifting".

Research has found out that there are several harms caused by Aldarbawih through car drifting activities which are strongly linked to anti-social behavior including: committing moral crime, attempting to distribute, and using different kinds of drugs, carrying and selling weapons, and using them against others, throwing stones, beating with sticks and squandering money. Furthermore, car drifting activities provide opportunities for robbery and thefts to support drifters who are broke. It is found that they cause harm to other drivers, passengers, audience as well as cases of death; the implication of the damage has also extended to the public and to buildings.

**Keywords**: Demographic characteristics, Behavior, Adolescents, Car Drifting, Culture, Darbawih, Deviance, crime.